مشكاة النور

- بيان القائد إلى حجاج بيت الله الحرام
- الإعلام.. مهامه وأهدافه
- الثورة العلمية للجامعات
- الكليات العسكرية والأهداف الإنسانية

٩

شذرات نورانية من كلمات القائد دام ظله

- بيان القائد إلى حجاج بيت الله الحرام
- الإعلام .. مهامه وأهدافه
- الثورة العلمية للجامعات
- الكليات العسكرية والأهداف الإنسانية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

مما لا شك فيه أن العالم في السنوات الأخيرة يشهد تحولات جذرية وخطيرة، لها انعكاسها وآثارها المباشرة وغير المباشرة على مختلف الصعد والمستويات السياسية والاقتصادية والأمنية، الى حد الإطاحة بدول وأنظمة واستبدالها بأخرى، والتدخل لفرض مناهج جديدة في المجالات العلمية والتربوية أو تحريفها عن مسارها الذي ينسجم مع البيئة الفكرية والثقافية المنسجمة مع القيم والمبادئ الإسلامية.

والمعلوم أن هذه التحولات يقودها الاستكبار العالمي تحت عناوين تتراوح من العولمة تارة والحروب المباشرة أخرى والتهديد والارهاب والبرامج والمشاريع الاصلاحية ثالثة.

أمام هذا الواقع الصعب والخطير تبقى بارقة الأمل الوحيدة متجهة نحو القيادة الفريدة للإمام الخامنئي في العالم من خلال توجيه العالم الاسلامي بدوله وأنظمته وشعوبه، وقراءته الواعية، وإدارته الحكيمة لسبل مواجهة الحملات المنظمة للمشاريع الأمريكية والاستكبارية في منطقتنا العربية والإسلامية، وبث المعنويات وسبل القوة والثبات، والتأكيد على أن النصر حليف المؤمنين مهما تبدلت الأوضاع والظروف.

ولا بد ـ كما يؤكد سماحته في أكثر من مكان ـ من الوحدة والتماسك

بين كل أفراد وشرائح وقوى المجتمعات الاسلامية. واستجماع عناصر القوة والإيمان والوعي لتكتمل بذلك عناصر النصر الموعود.

وبقراءة عامة موجزة نجد بأن سماحة القائد الإمام الخميني (حفظه المولى) يسعى جاهداً لبث روح الوعي والإيمان، والتمسك بالدين والمرتكزات الفكرية المنسجمة مع الإسلام بما يحفظ أمتنا وقوتنا، الى جانب الدعوة الى الاستفادة القصوى من الميادين العلمية المختلفة وتفعيل دور العلماء والباحثين والمتخصصين في مختلف العلوم وثورة التكنولوجيا الحديثة.

وأكثر ما يلفت النظر أن سماحته يؤكد دائماً على اننا يجب أن ننتج ثقافتنا ومضموننا الفكري، وكل ما نحتاجه في مجتمعاتنا.. وأن لا نكون أسارى أو تابعين لا على المستوى السياسي ولا الإقتصادي أو الأمني أو العسكري أو حتى الشكلي على مستوى العادات والتقاليد والاعراف للغرب والثقافة الغربية.

ويجب أن لا ننسى جانب الاهتمام الشمولي لسماحته بمختلف قضايا وشؤون العالم والأمة الإسلامية حيث الاهتمام بالشؤون الاستراتيجية، والتوجيه العلمي الدقيق، وسياسات العالم، وتقديم المرتكزات والاسس التي على اساسها يمكن قراءة الواقع العام وتحديد الموقف المناسب تجاهه.

ومن هنا فإننا نكرر دعوتنا الى أهمية بل وجوب مواكبة خطاب سماحة الإمام القائد (حفظه المولى) بالقراءة والدراسة والبحث والتحليل تمهيداً لتشكيل الرؤى المناسبة وصياغة الموقف السليم للقضايا العامة والخاصة.

بيان القائد إلى حجاج بيت الله الحرام(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿**يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم**﴾[1]

الحج فرصة بناء الذات

لمرة أخرى وصل مجيبو الدعوة الإلهية الى بيت الحبيب ملبين مهرولين... فقد أتى موسم الحج ليفسح رحاب الشوق والجوى متيمي الخلوص والمعنوية. وها هو بيت الله ماثل أمامكم وهو قبلة القلوب. وقد أصبحت ربوع عرفات والمشعر مهيأة ليتدفق منها نبع الذكر والمعرفة. ورحاب منى والصفا تعلّم السعي والعمل الى المولى كما تعلم رمي الشيطان. وها هي فرصة مؤاتية لبناء الذات والاستقاء من هذا الشلال المنهمر بزلال التوحيد والوحدة... فكرسوا في قلوبكم التلبية التي أجريتموها على ألسنتكم في بداية الإحرام.

وها أنتم قد قصدتم حرم الحبيب مجيبين دعوته، فكللوا هذه الدعوة الربانية بالمزيد من المغانم والمنافع من خلال التأمل في مغزى الحج والهدف منه.

(*) طهران بتاريخ 17 ذي الحجة 1425 هـ.

[1] الأحقاف/ 31.

إن فريضة الحج إذا ما تمت عن معرفة ووعي تفيض بالبركة على الحجاج المسلمين وعلى أمتهم الإسلامية الكبرى، فتسوق الحاجّ الى النقاء والطهر والمعنوية، وتقرب الأمة الى الوحدة والعز والاقتدار.

تكوين الذات

إن الخطوة الأولى التي لا بد منها تتمثل في تكوين الذات. فكل ما في الحج من إحرام وطواف وصلوات ووقوف في المشعر وعرفات ومنى بما فيها من ذبح ورمي وحلق، ليس إلا تجسيداً لخشوع الإنسان وخضوعه. أما الله سبحانه وفي رحاب ذكره والتضرع إليه والتقرب منه، فلا ينبغي المرور بهذه المناسك المفعمة بالمعاني العميقة بإهمال وغفلة. على زائر رحاب الحج أن يعتبر نفسه في محضر الحق سبحانه وتعالى خلال جميع هذه المناسك. وأن يشعر وهو في زحام الحشود الغفيرة بأنه ملاق الحبيب وحيداً، لينا جيه ويسأله حاجاته ويشد قلبه به، ويبعد من قلبه الشيطان والهوى، ويزيل من وجوده صدأ الجشع والحسد والجبن والشهوات، شاكراً ربه على هدايته ونعمته، مروّضاً قلبه على المجاهدة في سبيل الله، مالئاً إياه بمحبة المؤمنين والبراءة من أعداء الحق المعاندين، عاقداً عزمه على اصلاح نفسه وإصلاح العالم المحيط به، معاهداً ربه على اعمار دنياه وأن الحج يمثل حركة جماعية في الوقت نفسه. **وأن الدعوة الإلهية الى الحج هي من أجل أن يجد المؤمنون أنفسهم مجتمعين مع البعض، ليشاهدوا بأم أعينهم تجسيداً حياً لوحدة المسلمين.**

الحج براءة من الشياطين

إن الحج يهدف الى التقرب الى الله والبراءة من شياطين الإنس والجن بشكل مجموعي، وهو عملية تدريبية لتحقيق الوحدة والتلاحم بين الأمة الإسلامية.

فلم يسبق لأبناء الأمة الإسلامية أن يكونوا يوماً بحاجة الى بلورة هذه الإخوة فيما بينهم والبراءة من المشركين والمستكبرين كما هم يحتاجون اليوم الى ذلك.

لقد فرض على العالم الإسلامي حصار علمي واقتصادي واعلامي وأخيراً عسكري.

فقد أدى احتلال القدس وفلسطين الى احتلال العراق وافغانستان، وقد عكف اليوم الأخطبوط الصهيوني والاستكبار الأمريكي الوقح البغيض، على التآمر والتخطيط لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا كلها والعالم الإسلامي بأسره. مستهدفين بحقدهم ونقمتهم حركة الصحوة الإسلامية التي بعثت اليوم حياة جديدة في جسد أمة الإسلام.

لقد توصل الأمريكان ومعهم الغرب المستكبر اليوم الى القناعة بان الدول الإسلامية وشعوبها عموماً ومنطقة الشرق الأوسط بوجه خاص تشك ساحة الصحوة والصمود أمام تطبيق خطتهم الرامية الى فرض سيادتهم على العالم كافة. وأنهم لم يتمكنوا من احتواء حركة الصحوة الاسلامية وقمعها في غضون بضع سنوات قادمة من خلال الاستعانة بالوسائل الاقتصادية والسياسية والإعلامية وأخيراً العسكرية. فعندئذ ستفشل جميع مخططاتهم وحساباتهم لفرض سيادتهم المطلقة على العالم والسيطرة على أهم المصادر البترول والغاز باعتبارها المادة الوحيدة التي تحرك عجلة صناعاتهم، وتضمن تفوقهم المادي على البشرية جمعاء. مما يؤدي الى الاطاحة بعمالقة الرأسمالية الغربية الصهيونية الذين يديرون جميع الدول المستكبرة من وراء الكواليس وإسقاطهم من ذروة اقتداهم المفروض.

اساليب الاستكبار في مواجهة بلادنا

لقد نزل الاستكبار إلى الساحة بكل ما أوتي من حول وقوة وخيل ورجل

ليخوض الصراع المصيري في كل موقع بما تتطلبه الظروف.. ويمارس هنا ضغوطاً سياسية وهناك تهديدات اقتصادية ويستعين هناك بأساليب إعلامية وفي مواقع أخرى كالعراق وأفغانستان وقبلهما فلسطين والقدس يهاجم بالقنابل والصواريخ والدبابات والجنود المجندة.

وأهم وسيلة يستخدمها هؤلاء الوحوش آكلة البشر تتمثل في قناع الخداع والنفاق الذي يتسترون وراءه. فإنهم يجهزون الفرق الارهابية ويطلقونها لتفتك بحياة الأبرياء ويتشدقون في نفس الوقت بمكافحتهم للإرهاب.

يدعمون علنا الحكومة الارهابية الجزّارة الغاصبة لأرض فلسطين أما المناضل الفلسطيني الذي لا خيار أمامه إلا الدفاع عن أرضه وقد طفح صبره فيسمّونه إرهابيا. ينتجون أسلحة الدمار الشامل بأنواعها النووية والكيمياوية والجرثومية ويوزّعونها ويستخدمونها فيخلقون مآسي من قبيل ما شهدته هيروشيما أو حلبجة والخطوط الدفاعية الإيرانية على جبهات الحرب المفروضة ثم يرفعون شعار الحد من أسلحة الدمار الشامل! يتبجّحون بمكافحة المخدرات بينما هم أنفسهم وراء مافيا المخدرات القذرة. يقدّمون تمثيلية النهوض بالعلم وعولمة العلم ثم يقفون بوجه التقدم العلمي والتقني في العالم الإسلامي ويعتبرون توفّر التقنية النووية السلمية في الدول الإسلامية ذنبا لا يغتفر.

يتحدثون عن حرية الأقليات وحقوقها وهم يحرمون الفتيات المسلمات من حقهن في الدراسة والتعلم لا لذنب إلا لالتزامهن بالحجاب الإسلامي. **يتشدّقون بالكلام عن حرية التعبير والرأي لكنهم يعتبرون إبداء الرأي حول الصهيونية جريمة يعاقب عليها كما لا يسمحون بنشر كثير من المؤلفات والنتاج الفكري الإسلامي البارز بما فيها الوثائق التي عثر عليها وفي وكر التجسس الأمريكي في طهران.** يتحدثون كثيرا عن حقوق

الإنسان وهم يقيمون عشرات من مخيمات التعذيب على غرار غوانتانامو وأبي غريب أو يلزمون صمتا يعبّر عن الرضا أمام مثل هذه المآسي التي قلّ نظيرها. وأخيرا وليس آخرا يتحدثون عن احترام جميع الأديان بينما يقومون بالدفاع عن مرتدّ مهدور الدم كسلمان رشدي كما يشون من الإذاعة الحكومية البريطانية عبارات تجديفية مهينة ضدّ المقدسات الإسلامية.

إن التجرؤ الأرعن الذي أبداه قادة أمريكا وبريطانيا قد خرق براقع الخداع والنفاق التي كانت تغطي وجوههم فمزّقها.فهؤلاء المستكبرون قد ملأوا بأيديهم قلوب الشعوب المسلمة وشبابها بالكره والاستياء تجاههم.حيث إنّ الشعوب ستصوّت ضد أي اتجاه تريده أمريكا وبريطانيا في أي انتخابات حرة تجري في الدول الإسلامية.

تجربة الإنتخابات العراقية

وها هي الانتخابات العراقية أمامنا. وهدف الشعب العراقي وقادته الحقيقيين من الانتخابات هو عكس هدف المحتلين منها.إذ إن أبناء الشعب العراقي وقادتهم يتطلعون إلى الانتخابات بهدف إقامة حكم شعبي منبثق من إرادة الشعب من أجل عراق مستقل موحّد حر. ومن المفروض عندهم أن تضع الانتخابات نهاية للإحتلال العسكري والسيطرة السياسية الأمريكية البريطانية وأن تؤدي إلى إنهاء الوجود الصهيوني المثير للفتنة الذي امتدّ بنفسه إلى شواطىء الفرات تحت ظل السلاح الأمريكي بغية انتزاع ناقص لأضغاث أحلامه الممتدة (من النيل إلى الفرات). كما أن أي حالة من الجفوة الطائفية أو الإثنية وهي في الغالب حصيلة خبث الأعداء المشتركين للجميع يجب أن تتحول في ظل الانتخابات إلى الأخوة والوحدة.

إلا أن أوهام المحتلين ترسم للانتخابات هدفا آخر. فإنهم يريدون أن يستغلّوا عنوان الانتخابات الشعبية ليسلطوا عبرها على رقاب الناس عملاء الاحتلال الأذلاء المنقادين له بسبب انتماء غالبيتهم إلى حزب البعث. إنهم يريدون أن يرفعوا عن كاهلهم نفقات وجودهم العسكري ليعوّضوا عن كل ما أنفقوه بما يدفعه عملاؤهم من جيب العراقيين ونفطهم. إنهم يريدون تكريس الاستعمار في شكله الجديد تماما في الأرض العراقية. فمن خلال هذا الاستعمار وهو على طراز ما بعد الحداثة لا يجري تعيين عملاء الأجانب في المناصب من قبل المستعمرين مباشرة مثلما كان الأمر في السابق وإنما يجري الأمر عبر انتخابات تهمش فيها أصوات المواطنين بعمليات تزوير وبخدع معروفة ليأتي من خلالها إلى السلطة أشخاص معينون تحت عنوان منتجي المواطنين. وبهذا يبدو الأمر في ظاهره وعنوانه ديمقراطيا بينما يبقى في باطنه وجوهره نمطا من الحكم الأجنبي المطلق الذي يفرض نفسه على الشعب المظلوم.

هناك خطران كبيران يهددان اليوم الانتخابات في العراق: الأول يتمثل في عمليات التزوير والعبث بأصوات المواطنين وهذا ما يتميز الأمريكان بالمهارة فيه خاصة. فإذا تمكن العراقيون بنخبهم وشبابهم السياسي المثقف وبعزيمتهم وعملهم الحثيث ليل نهار من الحؤول دون وقوع هذا التزوير وجاؤوا بحكمهم الشعبي المنتخب إلى السلطة عندئذ يأتي دور الخطر الثاني المتمثل في الانقلاب العسكري وتسليط دكتاتور آخر على مقدّرات العراق.

إلا أن هذا الخطر أيضا يمكن دفعه بفضل ما يتمتع به الشعب العراقي المؤمن الغيور وقادته الحقيقيون الشرفاء من ذكاء وشجاعة ووعي بالموقف. فعليهم أن يستعينوا بإيمانهم وشجاعتهم وتضامنهم الوطني

إلى أقصى حد ممكن في التعامل مع هذ اللحظة التاريخية الخطيرة التي تقرّر مصيرهم لعدة عقود قادمة ليقوموا بإجراء انتخابات شاملة نزيهة رائعة ويسهروا على صون نتائجها بكل ما في وسعهم. إن الخلافات بين الشيعة والسنة أو بين العرب والأكراد والتركمان أو سائر النعرات الداعية إلى التفرقة لا يؤجّج أوارها إلا الأعداء. كما إن حالة الأمن التي تمثل تمهيدا لمجيء الدكتاتورية يتم التخطيط لها والتشجيع عليها من قبل عناصر استخبارات العدو. فلا شك إن الذين يستهدفون أرواح المواطنين العراقيين والرموز العلمية السياسية في العراق من خلال عمليات الاغتيال الاجرامية لن يعتبروا في عداد المجاهدين في سبيل الإستقلال والعزة الإسلامية والذين يقارعون المحتلين الغاشمين.

أيها الأخوة والأخوات من الحجاج الكرام! أيتها الشعوب والحكومات الإسلامية!

وجوب التلاحم في العالم الإسلامي

لقد أصبح العالم الإسلامي اليوم وأكثر من أي وقت مضى بحاجة الى التلاحم والتعاطف فيما بينه والى التمسك بالقرآن الكريم، فانه تلاحظ من جهة عظمة الإمكانيات والطاقات المتاحة في العالم الإسلامي للتنمية وتحقيق العز والاقتدار، وظهورها اليوم للعيان أكثر من الماضي، **كما أن استعادة الأمة الإسلامية وعظمتها قد تحولت اليوم الى دافع ومطلب ملح لدى الشبيبة والمثقفين في كل أرجاء العالم الإسلامي**، كما أن شعارات المستكبرين المتسمة بالنفاق قد فقدت بريقها وانكشفت تدريجياً نواياهم الخبيثة للأمة الإسلامية. ويلاحظ من جهة أخرى أن ناهبي العالم الذين طالما يحلمون بفرض سيطرتهم على كل أرجاء المعمورة

صاروا يتوجسون خوفاً من صحوة الأمة الإسلامية ووحدتها، معتبرين هذه الصحوة والوحدة عقبة أمام تمرير مخططاتهم المدمرة، فيعملون على استباقها وتفاديها.

الاعداد لحكومة الإمام المهدي

فاليوم، هو يوم تجسيد الاخوة عملياً في جميع المجالات وأمام كل الفتن. إنه يوم الإعداد لحكومة سيدنا المهدي عجل الله فرجه الشريف، ويقوم تلبية الدعوة الإلهية في كل الأمور. انه ليوم، يجب علينا أن فيه مرة أخرى على قلوبنا المقاطع القرآنية الكريمة: ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾[1] و﴿ **لاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا**﴾[2] و﴿ **أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ**﴾[3]. علينا أن نشعر بالواجب الألهي الملقى على عواتقنا وذلك سواء عند قصف النجف والفلوجة والموصل بالقنابل، أو عند وقوع الزلزال البحري في المحيط الهندي الذي أصيب عشرات الآلاف من الأسر بفقد ذويهم، أو عند تعرض العراق وأفغانستان للاحتلال، أو أمام الأحداث الدامية المتكررة يومياً في فلسطين. إننا ندعو المسلمين الى الوحدة. وان هذه الوحدة المنشودة ليست ضد المسيحيين أو أتباع سائر الديانات أو أبناء الشعوب الأخرى، وإنما هي من أجل الوقوف بوجه المعتدين والمحتلين ومؤججي الحروب. وذلك عملاً على ترجمة الأخلاق والقيم المعنوية الى واقع مطبق، وإحياء لعقلانية الإسلام وعدالته وتحقيقاً للتقدم العلمي والاقتصادي، واستعادة للعزة الإسلامية.

إننا نذّكر العالم بأن المسحيين واليهود كانوا يعيشون في هدوء وأمن كاملين عندما كانت مدينة القدس بيد المسلمين إبان عهد الخلافة الراشدة.

---

[1] سورة الحجرات/10.

[2] سورة النساء/94

[3] سورة الفتح/29

إلا أننا اليوم، وبعد أن وقعت القدس وسائر المناطق تحت سيطرة الصهيونية أو الصليبين الصهاينة، فإنهم راحوا يستبيحون دماء المسلمين!

إنني لأدعو الحجاج الأعزاء الى ملازمة الخشوع والذكر والإنابة وتلاوة القرآن مع التدبر فيه، والى المشاركة في صلوت الجماعة، والتعامل بالمحبة والرأفة مع حجاج سائر الدول، والابتعاد عن إضاعة الأوقات عبثاً.

أسأل المولى تعالى أن يمن عليكم بالتوفيق والعافية، وبقبول صالح أعمالكم، مناشداً الجميع الدعاء لسيدنا بقية الله الإمام المنتظر أروحنا فداه، ولظهور حكومته، حكومة العدل الكونية العامرة بوجود تلك الذخيرة الإلهية.

والسلام عليه وعليكم ورحمة الله وبركاته.

علي الحسيني الخامنئي

7 ذي الحجة 1425

أدب الحج ووعي المسلمين(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

قبل كل شيء أرحب بالإخوة والأخوات العاملين في هذا النشاط الإلهي العظيم، وأسأل الله تعالى أن يتقبل أعمالكم ويثيبكم عليها، وأن يوفقكم إلى إقامة مراسم الحج على أفضل وجه.

الحج أعظم فرصة للعودة الى الله

إن الحج يعد فرصة إ ستثنائية، كما أن جميع الأعمال العبادية تخول الإنسان فرصة الرجوع الى ذاته، فإن الانسان يبتلى بالغفلة بسبب غفلته عن الله تعالى الذي هو روح الوجود وحقيقته، قال تعالى: ﴿ **نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ**﴾[1].

وهذا هو الداء العظيم الذي تعاني منه البشرية في الوقت الحاضر، حيث نشاهد غفلة مطبقة عن حاجة الإنسان وحقيقته والغاية من خلقه وايجاده في ظل النظام المادي المعاصر.

إن العبادة والتضرع والدعاء هو الذي يعيد الإنسان الى خالقه ومنه الى حقيقة ذاته وحاجته، ويعد الحج من هذه الجهة من أفضل العبادات

(*) بمناسبة لقاء القائد مع العاملين في بعثة الحج. 7 ذي القعدة 1425 هـ. طهران

(1) سورة الحشر، الآية: 19

لكونه عبادة استثنائية من حيث الزمان والمكان، وتوالي الحركات المناطة بالحج والناسك في موسم الحج، ومن هنا كانت مدينة مكة ومراسم الحج ملاذاً أمناً للإنسان، حيث يستشعر الإنسان أمناً في تلك المناسك العظيمة والعجيبة من خلال خضوعه وتوجهه وتضرعه وانقطاعه الى ذكر الله، وهذه هي حاجة الإنسان الكبرى.

إن الجحيم الذي سعرته القوى المادية وأحاطت الإنسان به، يمكن للإنسان أن يلوذ منه بالحج ليرى برد الجنة وسلامها في ذلك المكان والزمان.

وجوب المحافظة على روح الحج

وما أغفل أولئك الذين يقللون من أهمية مناسك الحج من خلال انهماكهم في الأمور الدنيونة، فلا بد من الإتيان بأعمال الحج مع الالتفات وحضور القلب ورعاية الآداب المخصوصة، إذ مضافاً الى مناسك المؤلفة لصورته الظاهرية، هناك سلسلة من الآداب التي تمثل روح الحج، فهناك من يؤدي صورة الحج غافلا عن روحه وحقيقته.

أدب الحج هو اللجوء الى ساحة أمن الله

إن أدب الحج هو الخضوع والالتفات والشعور بين يدي الله في جميع الآنات واللحظات، وإن أدب الحج هو اللجوء الى ساحة أمن الله التي أعدها للمؤمنين المتسكين بأطراف حبال التوسل بذاته المقدسة، فلا بد من التعرف على هذه الجنة والدخول فيها، ولا بد من التعرف على الحج بهذه الرؤية.

إن أدب الحج هو السلم والمداراة، إذ لا قوة مع المؤمنين ولا خصومة مع الإخوة، كما لا فسوق ولا جدال في الحج، وأن أدب الحج هو الانغماس في حقيقة معنى الحج والانتفاع منه في كافة مجالات الحياة.

الحج والوحدة

إن أدب الحج هو الإخوة والمحبة والتلاحم، فإن فرصة الاتحاد بين الشعوب المسلمة لا تتأتى إلا في الحج، حيث يجتمع هذا الكم الهائل من الناس، ويأتون من أقاصي بقاع العالم مجذوبين بوحي من حب الكعبة المشرفة ومرقد النبي، والذكر الالهي، والسعي والطواف، فلا بد من اغتنام فرصة التآخي هذه.

إن من الأهداف الأساسية المعاصرة التي ينشدها الاستكبار وأمريكا في العالم الاسلامي بث الفرقة بين المسلمين، وأفضلها إيجاد الخلاف والشقاق بين الشعية والسنة، حيث تلاحظون ما يقوله عملاء الاستعمار متخذين من أحداث العراق ذريعة الى بث سمومهم وزرع بذور نفاقهم، وقد سارت سياسة الاستعمار والقوى الغربية الطامعة على هذه الوتيرة لسنوات متمادية والحج هو فرصتهم المؤاتية لأثارة الشعية ضد السنة والسنة ضد الشعية فلا بد من اليقظة.

وهذا لا يختص بالحج، فلا بد من اليقظة على تعاقب الشهور وفي جميع الميادين، وعلى العلماء المحترمين في القوافل أن يستشعروا عمق مسؤوليتهم حيال هذه القضية، فالغفلة كل الغفلة تكمن في تصور الإنسان دفاعه عن الحقيقة، في حين أنه يدافع عن مخطط الأعداء، ففي حين أن العملاء يتقاضون على عمالتهم، هناك متعصبون سطحيون ربما يستثيرهم الاستكبار ضد عقائدكم، فإن واجهوا ردود فعلكم يكون الاستكبار قد بلغ غايته من استثارتهم.

أهمية التفرغ للعبادة في الحج

ومن بين أنواع الغفلة في الحج أن يقوم الإنسان بدلاً من اغتنام فرصة الاشتراك في صلاة الجماعة والطواف المستحب، والتواجد في الأجواء

العطرة للمسجد الحرام أو مسجد النبي اللذين يحتويان على كثير من الذكريات الشريفة منذ بداية الاسلام والوحي والبعثة، فبدلا من ذلك يبادر حجاجنا الى ملأ جيوب الرأسماليين بأموالهم وثرواتهم الوطنية، ويشترون بضاعة ربما حصلوا على أرخص وأفضل منها في أسواقهم الداخلية، هذا وقد قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾[1].

فالسعي الى ذكر الله أفضل وأنفع وأهم؛ إذ إن هذه الأمور هي منافع الحج الحقيقية وفوائده الواقعية، وان هذه هي الهدايا الحقيقية التي ستشحنونها بها أخلاقكم وروحياتكم، فقد شاهدنا كثيراً من الذين عادوا من الحج وقد حملت تعابيرهم وسلوكياتهم وكلامهم وظاهرهم وباطنهم عبراً ومواعظ كثيرة، تدعو مخاطبهم الى التأثير، فهذه هي الهدية الحقيقية.

حوادث العراق...

إن العراق يشهد حوادث مريرة، وقد شهدت مدينة النجف الاشرف وكربلاء المقدسة انفجارات أدت الى استشهاد وجرح العشرات، فلا بد أن يؤدي ذلك الى لفت انتباه الأمة الى مشاكل أكبر وأخطر، إذ يبدو واضحاً أن الاستكبار دؤوب في عمله ضد العالم الاسلامي، والأمر لا يخرج من حالتين: فإما أن تتخذ الشعوب الإسلامية ردود فعل ذكية، فعندها لا يمكن للاستكبار أن يرتكب أي حماقة، وإما أن لا يتصرف بعقلانية، فعندها سيتعرض مستقبلنا ومستقبل الأمة الاسلامية الى مخاطر شديدة.

إن هذه الحوادث الدامية التي تنتهي بالقضاء على الأبرياء لو كانت

---

[1] سورة الجمعة، الآية: 9

مجرد حوادث إرهابية، كانت مدانة فكيف وأنها لا تقتصرعلى ذلك، وإنما تهدف الى اشغال الشعب العراقي وهو على أعتاب الانتخابات، ويدعمون هذه العملية الأرهابية بترويج التهم والاشاعات ليفوتوا عليهم فرصة الانتخابات الثمينة.

وأنا على اطمئنان من وجود أيادي الاستخبارات الأمريكية والإسرائيلية وراء هذه الأعمال، فأما أن يكونوا قد باشروها بأنفسهم، أو أنهم أغروا بجماعة من الجهلة المتعصبين وحملوهم على القيام بهذه الجريمة النكراء وعلى كل حال قد تم التخطيط لها من قبلهم.

لقد استقرت إرادة الشعب العراقي بعد سنوات طويلة، خلافاً لما يشتهيه الاستكبار والمستكبرون، على ممارسة دوره وشق طريقه بنفسه عبر الانتخابات، وهذا ما لا يريده الاحتلال، وإنما يريد إقامة انتخابات صورية ظاهرية وغير واقعية، تضمن فوز عملائهم الذين يضمنون لهم مصالحهم وأطماعهم، وهذا يدعونا ويدعو الشعب العراقي والشعوب الإسلامية الى توخي اليقظة والحذر.

ماذا يعني مشروع الشرق الأوسط الكبير

إن هذه القضايا موجودة في مختلف البقاع الإسلامية وعلى أشكال مختلفة؛ منها مشروع الشرق الأوسط الكبير، الذي يعني في الواقع جرف جميع الثروات الموجودة في المنطقة بضربة واحدة، وصبها في جوف الاستكبار السيطرة على جميع أنحاء العالم، ومنها هذه المنطقة المفعمة بالثروات الطبيعية والانسانية، مضافاً الى موقعها الجغرافي الحساس والمهم.

فعلى الشعوب والدول أن تحتفظ بكامل وعيها ويقظتها، ولا ينبغي

تفويت فرصة الحج لبث الوعي في هذا المجال، واعلان البراءة من الاستكبار وأمريكا.

وعلى العالم الإسلامي أن يعي القضايا المحدقة به، وأن يتخذ من الحج وسيلة وأداة لحركته ونشاطه، حيث يقوم الاعلام الغربي بطرح عدم جدوائية المقاومة وأن ليس من خيار الا الاستسلام حيال الهيمنة الاستكبارية في حين أن واقع الأمر هو أن الأمة الإسلامية أمة حية قادرة، وأنها أذا ارادت لا يمكن لاي قوة أن تواجه إرادتها.

أسأل الله تعالى أن يوفقنا ويؤيدنا جميعاً، ويوفق علماء الدين العاملين في قوافل الحج وغيرهم من المسؤولين.

إن ما ذكر من أن محور التبليغ هو القرآن يعد بشارة عظيمة جداً، فالقرآن مفتاح فلاح المسلمين في جميع الأحوال، فلا بد من جعل القرآن محور التبليغ، والحج أفضل وسيلة لذلك.

فليبادر قرّاء القرآن الى تلاوته في المساجد وفي الحرمين الشريفين وفي كل مكان يتاح لهم ذلك، لتدرك شعوب العالم اهتمامكم بالقرآن على المستوى العملي، وان شاء الله تواصلون ذلك طوال السنة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الاعلام... مهامه وأهدافه(*)

(توصيات وإرشادات الإمام القائد للإعلام والإعلاميين)

بسم الله الرحمن الرحيم

المعترك الاعلامي الشامل

إنني وبحمد الله سعيد جداً على توفيقه إياي في الاجتماع بكم مرة أخرى، ولو كان عندنا من الوقت ما يتيح لنا محاورة كل واحد منكم على انفراد، للاستفادة من جميع آرائكم البناءة في كافة المجالات، لفعلت ذلك، ولكن للاسف الشديد ليس في الوقت سعة.

لقد تداولنا في اجتماعنا السابق قبل عدة أشهر أموراً عامة حول الاعلام الوطني والإذاعة والتلفزيون، وإيصال الخطاب ونشره على نطاق واسع، وذكرنا أننا نعيش حالياً حرباً ومعتركاً إعلامياً واسعاً، وربما تطرقنا في اجتماعنا هذا الى بعض المسائل باختصار، وأستميحكم عذراً إذا طال عليكم الجلوس على الأرض وربما تألمت أرجلكم، لندرة الكراسي في هذه القاعة وعلى كل حال أرجو منكم التحمل.

موقع الاعلام الوطني

إن ما هو المهم في البين هو أن نتعرف على موقع نظام الجمهورية الإسلامية من الجغرافيا الانسانية في العالم، لنرى محلنا وموضعنا من

(*) في لقاء مع رئيس ومدراء الاذاعة والتلفزيون بتاريخ 17 شوال 1425 . طهران

هذا المعترك الواسع والمتنوع والمعقد في العالم، وعندها سيتجلى دور وسيلة الاعلام الوطنية في هذه الكتلة بشكل أوسع.

كيفية مواجهة الأمة للمحتل

أذكر مثالاً: تصوروا مدينة محتلة كالبصرة أو كابول، أو أن العدو في طريقه الى احتلال هذه المدينة، فإن الناس في هذه المدينة سينقسمون الى عدة فئات:

. فئة قد تفاهمت مع العدو مسبقاً، وهي في طريقها الى استقباله، وترى انها ستحصل على بعض المنافع من تعاونها مهه، ولنطلق على هذه الفئة تسمية الخائين.

. وفئة لم تقم بهذا الدور، ولم تستقبل العدو، إلا انها تتأقلم مع الواقع، وتحاول التزلف للعدو من خلال تقديم العون له، علها تحظى منه بشيء أو تحتمي تحت ظله، ولنطلق على هذه الفئة تسمية الانتهازيين.

. وفئة تقع تحت وطأة الاعلام المعادي وتتأثر باعلام المحتل، فإن للمحتل أدواته الاعلامية، من توزيع المنشورات وتوجيه الأبواق الدعائية بما يبرر تواجده وحضوره فيقع بعض الناس في هذه الأحاييل، فلا يرون بأساً في تواجد العدو بينهم، ويستسلمون له بهذه الطريقة.

. وهناك فئة، ربما أمكن القول بأغلبيتها، وهي الفئة التي تتبنى خيار المقاومة، لعلمها بما يعنيه الاحتلال، وما يؤول اليه انعدام الهوية الوطنية، ولإدراكهم الجيد بأن العدو إذا استتبت له الأمور وثبيت له الوسادة سوف لا يرحم أحدا أو شيئاً، ولذلك يختارون سبيل المقاومة مدفوعين بحبهم لديارهم ومدنهم. وهذه الفئة بطبيعة الحال هي التي ستتعرض لنقمة

العدو، وعليها سيصب جام غضبه ويوظف جميع طاقاته للقضاء عليها.

الحقائق التاريخية

إن ما نقوله ليس خيالاً بل هو حقيقة حادثة في كافة أنحاء العالم تقريباً، ولسنا بحاجة الى الغوص في التاريخ القديم، بعد ما سمعتموه من حوادث القرنين الأخيرين في آسيا وأفريقيا والقارة الأمريكية وبلاد أمريكا الحالية، فقد حصل هذا الشيء أيضاً، حيث جاء ذوو المعاطف الحمر على حد تعبيرهم، أي المحتلون الإنكليز واستولوا على الأرض، وكان هناك من استسلم وأعان وكان هناك من قاوم، وربما سمعتم بأحداث جورج واشنطن أو قرأتموها في التواريخ والروايات أو رأيتموها في الأفلام، حتى انتصروا في نهاية الأمر.

مقاومة الهند للاستعمار الإنجليزي

إن الهند في آسيا من هذا القبيل، حيث قاومت الاستعمار الانجليزي لمدة تسعين سنة من عام 1857 الى 1947، وكان هناك مسالمون وقابعون في بيوتهم، كان هناك مسالمون وقابعون في بيوتهم، وكان هناك أيضاً من حارب وانتصر، وغدا غاندي قائد البلاد وأضحى جواهر لعل نهرو رئيساً مقتدراً لدولة الاستقلال.

ولا تزال الهند من أوائل البلدان العريقة والشامخة في العالم، حيث تضم مليار نسمة وهي في طريقها نحو التقدم وتجاوز العقبات والصعاب.

وهذا ما حدث أيضاً في الحرب العالمية الثانية وباريس وأوروبا الشرقية ورومانيا والبلدان الأخرى.

تفوق القوى المقاومة

في مواجهة العدو المحتل الذي لا يمكن القياس بين قدرته وقدرة

الفئات المقاومة داخل المدن والبلاد، الإ أنه بالرغم ذلك فإن غيرة المقاومين وإيمانهم تتفوق على القدرة الظاهرية التي يتمتع بها العدو، دون أولئك المسالمين فإنهم سيكونون أول النادمين.

أولى ضربات المحتل

هناك قصة حول الاحتلال الألماني لمدينة بوخارست، كتبها القاص الروماني الشهير (زهاريا استنكو) يلجأ فيها الجماعة الى الغابة ويتخذون منها منطلقاً لمقاومتهم، حتى ينتصرون في النهاية، وطبعاً عقيب اندحار ألمانيا في الحرب العالمية كان هناك انتهازيون في الداخل، وقد سدد العدو أولى ضرباته إليهم، وقد ذكر هناك حادثة لا أنساها أبداً.

التاريخ يعيد نفسه

إن هذه الصورة غير بعيدة على أذهاننا وهي ماثلة أمامنا، فاعلموا على نشرها على المستوى العالمي، وهي حقيقة تحدث حالياً في الشرق الأوسط والمنطقة الإسلامية . الشرق الأوسط والشمال الأفريقي . فإنهم بحكم تلك المدينة المحتلة أو المعرضة لاحتلال العدو.

وطبعاً إن هذا النوع من الاحتلال والاستعمار يختلف عن الاستعمار التقليدي القديم. فهو سيطرة وهيمنة ثقافية واقتصادية وسياسية شاملة، وقد تم أحياناً بلا حضور القوات المحتلة إلا إذا مسّت الحاجة الى ذلك، وهذا ما يحدث حالياً، وإنما أذكر منطقتنا كمثال، لأنني لا أريد التشعب في البحث، والا اذا توجهنا الى أقاصي آسيا أو أمريكا اللاتينية لوجدنا نظيراً لهذه الحوادث من قريب أوبعيد، ولكنني اقتصر على ذكر منطقتنا لكونها محل ابتلائنا.

الهيمنة الرأسمالية

إن المحتل حالياً في طريقه الى الاحتلال التدريجي، والسؤال: من هو هذا المحتل؟

ليس هو الدولة الأمريكية أو غيرها من الدول، بل هو طبقة اجتماعية تعمل على توجيه الدولة الأمريكية وغيرها من الدول بمقدار طاقتها، وبمقدار استعداد تلك الدول، ولا شك في وجود أشخاص من تلك الطبقة في بنية هذه الدول، إلا أن التوجيه لا يتم عبر دولة، وإنما على يد مجموعة طبقية إذا أردنا أن نصطلح عليها اسماً معيناً، أمكننا ان نطلق عليها (الهيمنة الرأسمالية).

مستلزمات الهيمنة العالمية

إن لهذه الهيمنة بطبيعة الحال مستلزمات سياسية تندرج ضمن النظام العالمي الجديد، وهي عبارة عن مجموعة الضرورات العلمية والادارية التي يحاولون تذليلها، وأن مسألة العولمة المطروحة حالياً في مجالات التجارة والنقد والثقافة والشبكات الثقافية كالانترنت ونحوه ، وتصب بأجمعها في خدمة هذه المجموعة الطبقية، وطبعاً إن تحليل هذه الظاهرة الاجتماعية في غاية الدقة والتفصيل.

صمود الجمهورية الإسلامية

إن الجمهورية الإسلامية هي تلك الفئة المقاومة، وهناك كثير ممن اختار سبيل الانتهازية أو الخيانة وساوموا العدو مسبقاً، وأنا إنما أعني الدول ولست بصدد الكلام عن الشعوب، وهناك الكثير ممن فضلوا العافية، وهناك من انخدعوا بالاعلام، وهناك أيضاً فئة قاومت لعلمها بأن هذه الهيمنة تضرها، وتجر المصائب والنكبات اليها

والى المنطقة بأسرها، ولأدراكها بأن هذه الهيمنة لو تحققت لتخلفت مجموعة سكان هذه المنطقة قرناً كاملاً أو أكثر من قافلة والحضارة والمعرفة والسعادة، وهذه طبعاً بداية دهليز يؤدي الى استعمار لم يتم تعريفه بعد.

ما بعد الاستعمار الجديد

لقد تمّ تعريف الاستعمار لنا كما تمّ تعريف الاستعمار الجديد لنا في مختلف الكتب إلا أن التعريف إنما تم بعد سنوات متمادية من ظهور الاستعمار وكذلك قام علماء الاجتماع بتعريف الاستعمار الجديد بعد مضي سنوات كثيرة على ظهوره.

وأما الاستعمار الحاصل حاليا فإنه يفوق الجديد فهو استعمار يحتوي الشعوب ويقيّد حريتها ويحدّ حركتها إلا فيما إذا كان بوحي من إرادة المستعمر ورغبته.

وفي هذا القعر الذي يضم ملايين البشر سيكون هناك فقر وجماعة ومجاعة وجهل واحباط وحرمان وبأعلى درجاته وفي القمة سعادة وهيمنة واقتدار للقوى والاموال بأعلى درجاته كما ستكون هناك طبقة متوسطة تمارس حياتها بنحو من الانحاء.

والمجموعة الغيورة المؤمنة القوية الواعية بخفايا الأمور التي وقفت بوجه هذه الظاهرة هي إيران الإسلامية.

طبعا هذا مجرد تشبيه بمعنى أن الجمهورية الإسلامية بوصفها نظام يتمتع بأغلبية شعبية مندرجة تحت هذا التعريف ولكن في بقية المواطن فإن الأنظمة المشمولة لهذا الحكم فالناس غالبا إما مغفولون أو تتقاذفهم الأحاسيس المختلفة ولذا لا نتكلم حول الناس وطبعا إن هذه الكلمات تتخذ في النظم والبناء العلمي معنى أقوى وقالبا أوضح وهكذا هو وضع

الجمهورية الإسلامية حاليا: (صمود بوجه حركة عدوانية تحاول فرض هيمنة شاملة).

الانتصار في كافة المجالات

إن صمودنا لا ينحصر بهذا اليوم فقد مضى على صمودنا ربع قرن وقد انتصرنا في كافة المجالات التي حاولوا فيها مناوشتنا وكان انتصارنا على معنيين فإما أن نكون قد نلنا النصر وإما أن نكون قد حلنا دون بلوغ العدو غايته وأحبطنا سياسته.

وحاليا حينما نتطلع إلى وضعنا أشعر بامتلاء كياني بالأمل فإني على معرفة كاملة بجزئيات مسائل البلاد وتفاصيلها وعلى علم بمواطن الضعف وسوء الارادة واتخاذ القرار ولكن في المقابل هناك نقاط قوة كثيرة وأشعر أننا في كثير من الموارد لا نحتاج إلا النطق بالبسملة ومباشرة العمل.

فإننا نتمتع بطاقات فكرية كبيرة والقابليات بيننا كثيرة وهناك كثرة في خبراء الإدارة وهناك مبدعون ومبتكرون فجميع ذلك متوفّر عندنا ولذلك نحن على ثقة من أنفسنا ومعنوياتنا عالية ونشعر بقدرتنا على التغلب على مشاكلنا الاقتصادية وغيرها ويمكننا إيصال كلمتنا البليغة ذات المحتوى الصحيح إلى كل مكان وما علينا إلا أن نقول البسملة والنهوض بالعمل.

الحرب الاعلامية

فما هو دور الاعلام الوطني في مثل هذه الظروف؟ تدبّروا ما لدور الاعلام الوطني في مثل هذه الظروف من الأهمية.

ذكرت في اجتماعنا السابق وكما تعلمون جيدا أن حروب العالم

المعاصر هي حروب اعلامية حيث يتم التقدم بالسياسات الدولية في مختلف الامجالات بواسطة الاعلام وصناعة الاخبار الصادقة والكاذبة والمفاهيم والشروح الصحيحة وغيرها.

كما أن الاعلام وسيلة تلجأ إليها الأنظمة الناشطة في العالم قبل ممارسة عملها العسكري والاقتصادي وأثنائه وبعده ولذلك ينفقون الأموال ويوظّفون الأفكار والعلوم وصولا إلى غايتهم.

وإن من جملة الأمور المهمة في جدول أعمالهم استهدافنا إعلاميا وثقافيا وأخلاقيا حيث يبلغ هذا الاستهداف ذروته في الوقت الحاضر وطبعا لا يختص ذلك ببلادنا فإنهم يمارسون هذا العمل الثقافي في كل مكان إلا أن اهتمامهم منصبّ علينا فعلينا أن نجهز أنفسنا ونحصنها في مواجهتهم.

الدور المزدوج للاعلام الوطني

على اعلامنا أن يعمل على إحباط نشاط العدو في الداخل وعليه أيضا مهاجمته في الأجواء العامة، ومن هنا يتضح الدور المهم للاعلام الوطني فإنني أرى أن جميع الجهود والأعمال الحاصلة في البلاد في كفة والنشاط الذي يقوم به الاعلام الوطني أي الاذاعة والتلفاز في كفّة أخرى ولو أنجزت أعمال كثيرة ولم يكن الاعلام الوطني ناشطا لم نحصل على التأثير المطلوب.

إننا نرى أن للاعلام الوطني مهمة ووظيفة محورية وإن هذه المهمة الوطنية تحمل في طياتها أهدافا كبيرة وإن تلك المهمة المحورية عبارة عن الإدارة والهداية الفكرية والثقافية والروحية والأخلاق السلوكية في المجتمع والتوجيه الفكري والثقافي في العالم ووقاية المجتمع من الادران الفكرية والثقافية والأخلاقية والتشجيع على التقدم والحث عليه،

والقضاء على الاحساس بالتخلف.

وإن من بين أساليب العدو المهمة حاليا تلقيننا الشعور بالعجز والتخلف ألا فليعلموا أننا نمتلك خمساً وثلاثين مليون شاب وبهم يستحيل علينا التخلف.

وتشير التقارير الكثيرة إلى أننا قد بلغنا في العقدين الاخيرين ما يفوق الانجازات التي حققتها جميع البلدان المشابهة لنا بما فيها بلدان المنطقة فعلينا وعلى شبابنا أن لا يستشعروا التخلف بل عليهم الشعور بالتقدم وأن يتبع ذلك عملا.

واجبات الاعلام الوطني

لو أراد الاعلام الوطني بوصفه أهم أداة ثقافية في البلاد انجاز هذه المهمة بنجاح فعليه استيفاء ما يلي: أن يكون أمين النظام ومورد ثقة الشعب وأن يكون متمتعا بشروط المنافسة فإننا نواجه الكثير من المنافسين على الصعيد الاقليمي والعالمي.

فعلينا أن نرفع من ظرفياتنا الكمية والكيفية على مستوى واحد فلا تعطى الأولوية للكمية على حساب الكيفية وبالعكس.

التواجد الاعلامي الفاعل

الشرط الآخر في هذه المهمة هو التواجد في المحافظات والوطن والدول فكما قال الأخ الضرغامي إننا نعاني من ضعف في بعض المناطق حيث يحرم المتعطشون من أدنى حقوقهم في الاستماع لصوت الثورة ومشاهدة وجهها الناصع وطبعا إن منشأ كثير من نقاط الضعف يعود إلى خارج هذه المنظمة وهو أمر لابد من معالجته.

فلا بد أن يكون انتشار اعلامنا بشكل يغطّي كافة أنحاء البلاد وينبغي

أن يكون هذا الانتشار فعالا، مرنا ينسجم مع الظروف المختلفة وغير المتوقعة وأن يكون كفوءا وسريعا في مواجهة مختلف المسائل وأن يتخذ حيالها موقفه المناسب.

فإذا تحققت هذه الشروط أمكنكم الامساك بزمام الأفكار العامة وهدايتها وادارتها من الناحية الثقافية والأخلاقية والسلوكية والروحية وأمثال ذلك وليس هناك من يمكنه منافستكم في هذا المجال.

أهداف الاعلام الوطني

ما هي أهدافنا في هذا المجال؟

الهدف الأول: رفع المستوى الديني المستنير ولا بد من التأكيد على الاستنارة والوعي في عملية الارتقاء بالمستوى الديني.

الثاني: السلوك الديني المخلص وهنا أيضا ينبغي التأكيد على عنصر الاخلاص إذ يمكن للسلوك الديني أن يكون ناشئا عن الرياء والتصنع كما يمكنه أن يكون منبثقاً عن الاخلاص فعلينا حثّ الناس على العمل الديني الصالح وأن يصدر عنهم بإخلاص.

الثالث: تجذير وتأصيل الإيمان بالقيم والاعتقاد بالمباني الفكرية للثورة والنظام الإسلامي فلا يكفي مجرد تكرار بعض الشعارات بل لا بد من إيجاد إيمان واعتقاد لدى الناس بمضمون هذه الشعارات وهذه هي مهمة الاعلام الوطني.

الرابع: صيانة عقلية المجتمع من التأثيرات المخربة وهجوم العدو الثقافي وقد تقدمت الاشارة إليه.

الخامس: الإيمان بفاعلية النظام وجدوائيته.

السادس: العمل على إيجاد الوحدة العامة وأجواء التعاون والتآخي بين الناس في داخل البلاد.

السابع: توعية الناس فيما يتعلق بالمقولات الحساسة مثل العلم فإن العلم من المسائل المهمة فنحن بحاجة إلى العلم لمستقبلنا ولا بد من أخذ مسألة البرمجيات في الاجهزة المرنة وانتاج العلم والفكر بجدية.

ولحسن الحظ فإن الظروف مؤاتية والاقبال على مستوى جيد فلا بد من إثارة حساسية الناس بالنسبة إلى مقولة العلم والأمن وتربية الطاقات والاقتدار الوطني والعمل والابتكار الذي يعمل على التقدم وتجاوز العقبات وما إلى ذلك من المقولات.

التخطيط وفتح الآفاق

ما هو السقف الزمني المرصود لتحقيق هذه الأهداف؟

أرى ضرورة التخطيط وفتح الآفاق والاستعداد للانطلاق نحو تحقيق هذه الأهداف التي يمكن تحقيقها خلال عشر سنوات وهي مدة غير طويلة فأحيانا تمضي على الإنسان عشر سنوات أو ثمانية أو خمسة دون أن يقوم بنشاط أو تخطيط وحينما يبلغ نهاية مسؤوليته يجد نفسه خالي الوفاض فلو تمّ التخطيط لشاهد الإنسان التقدم بعينه كما يشاهد نمو الشجرة وأثمارها.

وهنا أشير وهنا أشيرإلى عدة عناوين مهمة لتوضيح علاقة الاعلام بها وعليكم أن تفكروا فيها وتدرسوها:

1 . علاقة الاعلام بالأخلاق:

إن الهوية الأخلاقية هي الهوية الحقيقية للمجتمع أي أن مركز الثقل في المجتمع هو القطب الأخلاقي وجميع الأمور الأخرى إنما تدور حول محورها.

فعلينا أن نولي الأخلاق أهمية كبيرة وعلى الإذاعة والتلفاز التخطيط في

مجال نشر الفضائل الأخلاقية وتفهيمها وبيانها كالأخلاق السلوكية لأفراد المجتمع والانضباط الاجتماعي والنظم والتخطيط والأدب الاجتماعي والاهتمام بالأسرة ورعاية حقوق الآخرين وحفظ كرامة الإنسان والإحساس بالمسؤولية والاغتماد على النفس والتحلّي بالشجاعة الذاتية والوطنة والقناعة التي هي من أهم الفضائل الأخلاقية في المجتمع.

ولو أننا قد تعرّضنا حاليا في بعض المجالات إلى المصائب فمرد ذلك إلى غفلتنا عن السجية الحسنة وكذلك الأمانة والصلاح ومساندة الحق وابتغاء الجمال بمعنى اختيار الحياة الجميلة من الناحيتين الظاهرية والباطنية وتجنب الاستهلاك واختيار العفة واحترام الأبوين والأستاذ.

هذه هي فضائلنا الأخلاقية وعلى الإذاعة والتلفاز أن تتكفل بنشرها وعليكم أن تدعموا هذه الفضائل في كافة البرامج التي تعدونها وفي كل مسلسل وحوار واجتماع ومكالمة هاتفية أو تقرير حتى لا يتم نقضها أو تضييعها.

2. علاقة الاعلام بالدين والتدين:

ما هو دور الإذاعة والتلفاز بشأن ديانة الناس وما هو موقفها ومسؤوليتها بهذا الصدد؟

طبيعي أن ارتقاء المعرفة الدينية والإيمان الديني من جملة مهام الاعلام وهناك فرق بين المعرفة والإيمان ولا بد من تقوية كلا الأمرين ولا بد من التحرز عن جعل إيمان الناس واهياً أو سطحياً أو قشرياً وينبغي أيضا عدم الاكتفاء بالتركيز على مجرّد المشاعر الافراطية لعدم جدوائية ذلك في تبليغ الدين فاجعلوا هذا أساسا لنشاطكم.

ولنعد الآن إلى برامج الإذاعة والتلفاز لتروا ماذا ينبغي عليكم فعله أو تركه فيجب أن تهدف البرامج الدينية إلى إزاحة الشبهات عن

الدين لا أن تقوم على إثارة الشبهات وتوسيع دائرتها حيث تعرض أمور تؤدي أو تساعد على إثارة الشبهات! ربما أمكن لها إذا عرضت في جمع من المؤمنين المخلصين أن تعمل على زيادة إيمانهم إلا أن عرضها على الملايين لا تكون نتيجته سوى زعزعة إيمان بعضهم إذن لا بد من تجنب ذلك.

وأن يكون الخطاب الديني مبنيا على دفع الشبهات وإن يكون واضحا ومتقنا وفنيا وأن يكون صحيحا على جميع المستويات فإننا برغم تبويب الخطاب الديني وتصنيفه إلى مستوى النخب ومتوسطي الثقافة ومستوى الشباب ثم الصغار إلا أن الخطاب الديني حتى بالنسبة لمستوى الصغار ينبغي أن يكون صحيحا فالطفل في الصف الأول الابتدائي يتعلم حاصل جمع الاثنين والاثنين هو أربعة وتبقى هذه النتيجة صحيحة عنده حتى إذا بلغ أعلى القمم في علم الرياضيات.

وهكذا ينبغي أن يكون الأمر بالنسبة إلى تعليم الدين للطفل والعامي فلا ينبغي أن يكون خاطئا فيدرك الخطأ إذا ارتقى عمليا وعندها يشكك في مصداقية الدين.

الاهتمام بالمناسبات الدينية: ولابد من التخطيط بذكاء للمناسبات الدينية والأعياد والوفيات فإن بعض البرامج التي يتم عرضها قد اعدت بشكل غير مدروس فما هو كلامكم حول الأئمة؟ فقد عملت في هذا السلك مدة طويلة وحينما أطالع سيرتهم من جديد استمتع بها كثيرا وأستفيد استفادة قصوى فلماذا لا تتم الاستفادة منها؟

فهناك الكثير من التأليفات والتحقيقات القيّمة التي تؤدي إلى الايمان إلا أننا نرى أحيانا مقدماً إذاعياً يعرف شخصية الإمام موسى بن جعفر مثلا ولكنه يصب كل اهتمامه على الشدّ والمدّ والقالب الأدبي دون أن يكون في نصّه أي اهتمام بالعبر التي تركها لنا هذا الامام الهمام "عليه السلام".

وهذا النوع من البرامج الاذاعية لا تحتوي على متعة ولا تؤدي إلى زيادة إيمان الناس فلماذا نصرّ على بثّ هذه البرامج؟ فبدلا من أن يقوم شخص له صوت جهوري غليظ يستعرض سيرة الامام فليأت شخص ذو صوت رخيم دافئ يحمل الحنن في بزاته . ولا حاجة بي الى تعليمكم فإنكم مختصون في هذا المجال وتعلمون أن لكل برنامج بغات صوتية تناسبه وتخصّه . ليذكر لنا بعض الفضائل المنطقية الصحيحة سندا ويشرح لنا سيرة الإمام موسى بن جعفر"عليه السلام" فيتأثر السامع ويشعر بالمتعة ويزداد بالامام معرفة ومحبة.

فلو حظيت الإذاعة والتلفاز بأداء جيد كان تأثيرها جيدا وبعكس ذلك لو كان الأداء رديئا كقصة ذلك المؤذن ذو الصوت المنكر والتي ينقلها المولوي وخلاصتها : أن نصرانية قد أسلمت متأثرة بتعاليم الإسلام الأمر الذي أثار حفيظة والدها إلا أنه وبعد مضي مدة من لزمن توجه هذا الوالد إلى مؤذن مسجد المدينة وقدّم له هدية ومالا وشكره بحفاوة فتعجب المؤذن وسأله عن الأمر فأجابه النصراني: لقد أنقذتني فإن ابنتي كانت قد أسلمت متأثرة بتعاليم الإسلام إلا أنها عافته بعد أن سمعت أذانك.

وهكذا الأمر بالنسبة إلى عملنا في مجال الاعلام والمعارف التي نطرحها من خلاله.

3 . علاقة الاعلام بإدارة البلاد وتطويرها:

أرى أن السياسة العامة للإذاعة والتلفاز ينبغي أن تقوم على دعم الادارة التنفيذية في البلاد... أنا لا أوصي الإذاعة والتلفزة بالتستر على نقاط الضعف أو الخيانة لا سمح الله ولكن ينبغي أن يتم طرح هذه الأمور بشكل يبعث اليأس في قلوب الناس هذا أولا.

وثانيا: أن لا يؤدي إلى تضعيف الجهاز الإداري والى جانب ذلك لا بد من لفت الانظار إلى منجزات الدولة.

لعدم ضرورة سماع ذلك على لسان المسؤولين في الدولة لو فرضنا مثلا ان رئيس الجمهورية يذهب ليفتح مشروعا فيبقى هذا الافتتاح مبهما وحينما يتعرض بلاط الشارع إلى التلف تذهبون وترصدون أصحاب السيارات مثلا ينقدوا الوضع الناجم عن ذلك فإلى جانب ذلك عليكم أيضا أن ترصدوا الاعمار والتقدم الحاصل في المناطق الاخرى لتقابلوا المتنعمين بتلك الانجازات ولا ينبغي الاكتفاء بتصريح المسؤول الفلاني بأن هذا المشروع قد أدى إلى توظيف خمسة آلاف عاطل بل لا بد من بيان الموضوع وتغطيته.

وقد ذكرت مرارا أنه لا بد من ذكر مواطن القوة والضعف على حد سواء كي لا يذهب التصور ببعض إلى أن الاعلام ليس سوى بوق غايته تمجيد الحكومة والثناء عليها إلا أن معالجة القضايا ينبغي أن تتم بشكل مخلص وغير مغرض فإن استعراض المشاكل بشكل خاطى مضر وهكذا طرح الأسئلة التي ليس لها جواب.

وطبعا تحدث أحيانا بعض الأساليب البديعة فقد شاهدت قبل عدة أيام بعد انتهاء اجتماع رؤساء السلطات الثلاث عقد لقاء بهم والاستفسار منهم حول المفاسد الاقتصادية وكانت هذه خطوة بديعة وجميلة وذكية وقد أدّت مفعولها وها هم يتابعون أعمالهم حاليا فعليكم أيضا تغطية ذلك.

وبإمكانكم من خلال هذا الأسلوب الذكي أن تعملوا على توجيه المسؤولين إذ أن المسؤولين لا يلتفتون في زحمة العمل إلى نواقص أعمالهم ولذا فإن بيان هذه النواقص بشكل منصف وحيادي يمكنه أن يساعد على لفت انتباههم.

4. علاقة الاعلام بالعلم:

أشرت إلى أن العلم مقولة مهمة جدا وحاليا حينما ينظر الإنسان إلى الطرق المتشعبة التي تؤدي بالبلاد إلى التقدم يجد أنها تنتهي إلى العلم وحينما يكون في البين تطور علمي يكون مصحوبا بالابداع الذي يعمل على انتعاش البلاد والمجتمع ولولا العلم لانعدم كل شيء وإذا كان هناك ابداع فهو ابداع مستعار ومزيف ومسروق من الأخرين كما هو الحال في مسألة المونتاج والتجميع إذن لا بد من تنمية العلم.

وأرى ضرورة أن يمارس الإعلام دوره في النهضة العلمية والفكرية والنظرية في مختلف المجالات الفنية والإنسانية وغيرها فيمكنكم أن تتابعوا مسيرة الانتاج العلمي والفكري والنظري بشكل مدروس واعملوا على توسيع رقعة الأبحاث المفيدة والمنطقية واسحبوا الابداعات إلى شاشة التلفزة وعرّفوا بالشخصيات العلمية المبدعة.

رحم الله السيد أحمد يبرشك ولا أدري ما إذا كنتم تعرفونه أم لا فقد كان شيخا وقورا أدركنا أيام شيخوخته وإن كنا قد تعرّفنا على إسمه من خلال كتبه في المدرسة في مرحلة الشباب وكان كثير النشاطات حتى وهو في التسعين من عمره وقد كان له لقاء معي وكان من جملة ما شاهدته عنه وأسعدني أن التلفزة قد التقتته في سنة من السنوات فسأله المذيع عن وصيته إلى الشباب فأجابه: أوصيكم بالقراءة وطلب العلم فأسعدني ذلك جدا وقلت لهم: اشكروا السيد أحمد يبرشك نيابة عني من أجل وصيته هذه.

وهكذا تشاهدون أن كلمة شيخ مؤمن بالعلم والتقدم العلمي ونشاط الشباب يمكنها أن ترك أثرا كبيرا جدا وارى أنكم غير حياديين من ناحية العلم فإنه من جملة وظائفكم المهمة فعليكم أن تتابعوا مسألة العلم وتتعقبوها.

5 . الاعلام والتسلية:

إن البسمة من المقولات المهمة والضرورية جداً، فالحياة بلا ابتسامة حياة لا تطاق، قال الإمام علي" عليه السلام": (المؤمن بشره في وجهه)، فإذا أمكنكم إدخال السرور على المجتمع ببشركم، فعليكم المبادرة الى ذلك، ولكن بأسلوب مدروس ومتقن.

وهذا لا يعني أن اسلوبكم لم يكن مدروساً، فقد قمتم بأعمال إيجابية كثيرة، وإنما يأتي كلامي تأكيداً على الاستمرار في ذلك، فعليكم أن تحذروا إمتزاج إضحاك الناس بالإبتذال والتهتك، فعليكم أن تلجأوا الى إضحاك الناس من الطريق الصحيح، فأحياناً تؤثر الطرفة أو التعبير الجاري على سرعة البديهة أثرها في إضحاك السامع، في حين يبذل المتهتك قصارى جهوده المتكلفة دون أن يفلح بانتزاع ضحكة المشاهد.

إن القدرة على إضحاك الناس تعدّ من الفنون البارزة التي تقوم على استعراض المسائل الجادة بأسلوب ساخر.

كما أن المسابقات من جملة التسليات، وهي من الأمور الجيدة، ولكن ينبغي الالتفات الى التبعات السيئة من الناحية القولية والعملية فيها، وأحياناً في الضحكات غير المبررة، ومن بين المسابقات الهاتفية، حيث يتصل شخص ويعطي جائزة لا لشيء، فقد شاهدت يوماً في واحدة من هذه المسابقات أن أعطي شخص خمسة ملايين تومان، لأنه أجاب على بضعة أسئلة! وهذا المبلغ عبارة عن مجموع ما يتقاضاه الموظف على مدى ثلاث سنوات.

قد يقال: إن في هذا النوع من المسابقات والجوائز ترويج للعلم، إلا ان الأفضل أن يتم ترويج العلم بطريقة أخرى، لأن هذه الطريقة مضرة وغير منطقية ويساء الاستفادة منها؛ إذ ليس من المنطقي أو الضروري معرفة ماذا إذا كان الإنجيل عربياً أو يونانياً أو لاتينياً، حتى استحق على هذه

المعرفة مليون تومان.

وعليه فإن مقولة التسلية وضرورتها شي آخر، والتخطيط لها شيء ثالث، وكونها مفيدة شيء، وتجنب ما فيها من السلبيات شيء رابع.

5. الاعلام والعدالة الاجتماعية:

وسعوا من دائرة مواساة الفقراء، ولحسن الحظ فقد كان للإذاعة والتلفاز في السنوات الأخيرة برامج جيدة في هذا المجال، وهي انصافاً تستحق التقدير، فاعملوا على ابراز مسألة العدالة وضرورتها وإشعاعتها بين الناس، مع توخي الحذر من هدر كرامة الفقراء.

وقد شاهدت مراعاة هذه الجانب بدقة في بعض الاعمال، حيث يقوم طفل بوضع مال في صندوق للتبرعات، ثم يتكلم بكلام جميل لا أثر فيه لأدنى إهانة.

ولكن الى جانب ذلك ينبغي تشويه حياة الترف والزخارف والبهارج التافهة، وعدم الترويج لها، بل لا بد من القضاء عليها وعدّها أمراً غير ايجابي، فقد يكون هناك من يهوى حياة الترف، إلا أن هذا لا يفرض علي أن أعمل على ترويج هواه؟!

إذن، علينا أن نقوي في الفقير شعور العفة ومناعة الطبع وعزة النفس، وأن نشجع الغني على الأخذ بيد الفقير، وأن لا نصنع من حياة الترف أسوة ونموذجاً يحتذى.

7. الاعلام وتوجيه الناس:

ففيما يتعلق حالياً بمسألة الطاقة النووية لا بد من هداية الأفكار العامة في هذا الخصوص، وقد سمعت على ما يبدو أن التلفاز عرض قبل ليلتين برنامجاً جيداً اتصل فيه المعنيين في هذا الشأن في طهران وفينا، وتمت

دراسة الموضوع، فهذا النوع من النشاطات مفيد جداً، فلا بد من هداية الأفكار العامة بشكل صحيح، واحاطتها بالوقائع.

لقد كان للإذاعة والتلفاز نشاطان جيدة في هذا المجال ولله الحمد، وأرى ضرورة التعرض لبعض التوجيهات التنفيذية في هذا الشأن.

8 . هدفية المحتوى ومتانة الأسلوب:

فيجب أولاً أن تجعلوا دراسة المحتوى في كافة البرامج أمراً إلزامياً، فلا بد أن تنطوي جميع البرامج التي تبثونها على رسالة وخطاب، وهذا لا يعني بالضرورة أن تكون البرامج مملة ومضجرة، إذ بالإمكان ضمن الخطاب ضمن برنامج ممتع أو مسلٍ.

فليس ينبغي أن تخلو برامجنا من الخطابات السلبية فحسب، بل يجب عدم خلوها من الخطاب السياسي الإيجابي، فلا تكون عقيمة، فلا بد من ادراج الهدف الذي تتعقبونه في المسلسل الذي تنتخبونه، والفلم الذي تبثونه، واللقاء الذي تقيمونه، والمسابقة التي تعدونها، وفي الحوار الذي ينفع المجتمع، وأحياناً ينبغي دراسة موضوع بشكل عام، فلا بد من توفير الأرضية لذلك.

ولا بد من التنسيق في بيان الخطاب وأن يتم بأسلوب متتابع، فالاكتفاء بمقطع ومورد واحد لا يجدي شيئاً، فمن الضروري أن يتم اعداد كافة البرامج بشكل يعضد بعضها بعضاً حتى يتجذر فحوى الخطاب في المجتمع، إذ من الممكن أن نذكر أحياناً خطابات متناقضة، فنتحدث مثلاً حول العدالة الاجتماعية من جهة، وفي برنامج آخر نقوم بنقض العدالة الإجتماعية عملاً، حيث نشاهد أغلب المسلسلات تدور أحداثها في قصور فارهة! فهل حقاً يعيش غالب الناس في مثل هذه القصور؟ إذن، فما هي ضرورة ذلك؟

إن المسلسلات القديمة وان لم تكن بالمستوى الكيفي الذي عليه المسلسلات الجديدة، إلا أنها كانت أقرب الى الواقع حيث تعكس حياة الناس على واقعها وفي البيوت المتواضعة، وهذا هو الصحيح، فلا ضرورة الى تعريف الحياة بأنها حياة ترف وبذخ.

إن بث الدعايات التي تدعو الناس الى الاستهلاك تتناقض والبرنامج الذي انتخبوه في نقد الاستهلاك وشجبه.

9 . أهمية ودور الرقابة الكيفية:

أعلم أن من بين وظائفكم التنفذية هي الإشراف على المحتوى الكيفي للبرامج، ولكن لا ينبغي حصر هذه الرقابة وهذا الاشراف بالملاحظات الفقهية والشرعية، كأن لا يحدث تماس بين الفتى والفتاة أثناء التمثيل أو أن يكون بينهما فاصل إذا جلسا على الأريكة، فهذا وإن كان ضرورياً وينبغي أن يتم بأسلوب ذكي، إلا أنه ينبغي الاقتصار عليه، فلا بد بالإضافة الى ذلك من رقابة المحتوى من الناحية الكيفية أيضاً، فالفليم الذي تدفعوه للمنتج كي يعده لكم لا بد من مراقبة محتواه.

ومن جملة الأعمال الإيجابية أن يتم تفقد العمل أثناء الانتاج للحيلولة دون هدر الأموال في الأمور التافهة، ليأتي دور التدارك بعد فوات الأوان، وعلى كل حال لا بد من السعي الحثيث وراء الرقابة الكيفية للحيلولة دون الخطابات السلبية وغير الإيجابية.

10 . تأثير البرنامج على المخاطب:

يجب أن تأخذوا بنظر الاعتبار تأثير البرنامج على السامع، دون الاكتفاء بالجانب الكمي والاكثار من عدم المشاهدين، وطبعاً من الأمور التي تهدف إليها الإذاعة والتلفزة رفع عدد من المشاهدين وهو عمل صحيح،

وقد نجحت الإذاعة والتلفزة في ذلك، وهذا ما أكدته الاحصاءات إلا أنه لا يبغي الاكتفاء بذلك، بل لا بد معه من التحقيق بشأن تأثير هذا البرنامج على المخاطبين، فربما يتم أحياناً رفع عدد المشاهدين ويكون العطاء تافهاً، فيتم اجتذابهم لخطاب غير ايجابي أو عقيم.

ذكر المرحوم السيد قطب في أحد كتبه التي ترجمتها قبل الثورة حادثة مفادها أنه ذهب الى ولاية من الولايات الأمريكية، فشاهد إعلاناً منصوباً على باب الكنيسة يدعو الناس الى حضور أمسية راقصة، تقدم فيها فواصل موسيقية مع وجبة عشاء خفيفة.

يقول سيد قطب: تعجبت وأثار فضولي فقررت الحضور في الساعة المحددة، ولما حضرت وجدت أنهم أعدوا صالة بالقرب من صالة الكنيسة وأخذ الشباب يرقصون أزواجاً على ايقاع الموسيقى المثيرة، بينما اكتفى الشيوخ والمسنون بالاسترخاء على كراسيهم والاستمتاع بما يشاهدون، حتى ظهر القس في أواخر الليل على أعتاب انتهاء الأمسية، وأخذ ينظم الأضواء بهدوء!

فتوجهت في اليوم التالي الى القس وسألته: هل أنت قس أم مدير ملهى؟! وهل هذه كنسية أم صالة رقص؟! فأجاب القس؟! لقد حاولت بهذه الطريقة أن أجتذب الشباب نحو الكنيسة!

أفهل يمكن اجتذاب الشباب الى الكنيسة الى مرقص وملهى، وهل يمكن عد ذلك إنجازاً أو تقدماً، إن هو الانتكاسة بعينها؟

فإذا كان أن نقوم بانتاج برنامج أو فيلم ذي تأثير عدونا، فهو سيء على حال، وهذه مسألة مهمة لا بد من الالتفات إليها.

البرامج الممتازة في إذاعة القرآن والمعارف

حول برامج إذاعة القرآن، وإذاعة المعارف في قم، فهما من النعم الكبيرة والانجازات القيمة، وربما أن صبغتهما دينية فلا بد أن تغدو برامجهما من أروع وأرقى البرامج.

إن هاتين الإذاعتين لا تستخدمان في موسيقاهما الأدوات الموسيقية، فإنهما متقيدان من هذه الناحية وهو أمر جيد، ولكن بما أنهما يوظفان الغناء، فلا بد أن يكون هذا الغناء بأعذب الأصوات والألحان وأفضل المضامين، فلا ينبغي أن يكون هناك أي أثر للصوت القبيح والمنكر، والأصوات الجماعية غير المتناسقة، فيجب دعوة الممتازين الى هاتين الإذاعيتن، كي لا تتكرر قصة ذلك المؤذن.

وطبعاً لا بد من الالتفات الى محتوى الغناء بشدة، فقد يعتلي خطيب أعواد المنبر ويخطب في مئة شخص وتكون كلمته ارتجالية فربما يأتي شيء على لسانه، وربما ينس ما كان قد أعده فيأتي بشيء آخر، فلا يحدث أثر غير محمود على السامعين، ولكن هل هناك ضرورة الى ذكر هذا الموضوع على مسمع من ملايين الناس؟! فلا بد من فتح حساب لذلك.

وأرى ضرورة توظيف الخبراء المحققين والمدققين في مسائل المذهب والدين في هاتين الإذاعتين، وأن يكون البرنامج الذي يعد فيهما من الدرجة الأولى، فلا ينبغي الاكتفاء حتى بالدرجة الثانية.

التلقين غير المباشر

تلقين الخطابات والمفاهيم باسلوب غير مباشر، وقد تحدثنا في هذا المجال مراراً وتكراراً، فاشاهد أحياناً في الأفلام الاجنبية خطابات ثقافية، وأحياناً دينية عجيبة لا يشعر الانسان بها أبداً، فالفن هو ان ينقل

الإنسان مراده بأروع اسلوب وأبلغه تأثيراً، دون أن يوجد أي امتعاض وتمنع في المستمع أو المشاهد.

الإعلام والاهتمام بالطاقات الإنسانية

وحيث إن هناك كلية للإذاعة والتلفاز فعليها أن تعمل على إعداد وتربية الطاقات العاملة والمنتجة، وعليكم استقطاب الرجال المخلصين، فهناك الكثير من الفنانين الثوريين الصالحين من داخل البلاد، وان البعض منهم في عداد البارزين في مجال اختصاصه إلا أن الإذاعة والتلفزة لا تستفيد منهم، ولا أعلم سبباً لذلك.

وإن هؤلاء الفنانين على اتصال بي، وقد أوصيت مراراً بضرورة الاستفادة من طاقاتهم في التأليف والخطابة والشعر وفي التصوير والمجالات الأخرى، ولبعضهم أعمال بارزة إنصافاً.

توصيات هامة

واخيراً أنبه الى بعض الأمور باختصار:

1. تأسيس الجمعية الاستشارية:

إن من جملة ما يحتاج إليه السيد الضرغامي تأسيس جمعية استشارية من الأذكياء، لغرض مساعدته إدارياً في توجيه المسائل بشكل عام، وطبعاً فقد أشار السيد الضرغامي الى تأسيس مثل هذه الجمعية في كل واحدة من الشبكات وهو أمر جيد، إلا أن مؤسسة الإذاعة والتلفزة بأكملها بحاجة أيضاً الى هذه الجمعية لتوفر لها الدعم الدائم، وقد أكدت على ذلك مراراً، ذكرته للمدراء السابقين أيضاً.

2 . تدوين خطة خمسية:

لا بد من تدوين خطة لبلوغ الأهداف في مدة أقلها خمس سنوات، وطبعاً تبين أثناء الحوار أنه قد تم تدوين شي، ولكن ينبغي تحديد الغاية وتعيين المدة لبلوغ الهدف، والمكاسب التي سنحققها في هذه السنوات الخمس.

3 . عدم تسليط الأضواء على التافهين:

ينبغي الالتفات بشدة الى ضرورة عدم تسليط أضواء الشهرة على الشخصيات غير الصالحة، فقد شاهدت أحياناً تسليط الضوء في الإذاعة والتلفاز ومن أموال الناس على أشخاص يفتقرون الى القيم العلمية والفنية، فما هو سبب ذلك؟

طبعاً أنا لا أريد الخوض في التفاصيل، إلا انني أشاهد أشخاصاً غير أكفاء في مجال اختصاصهم، أو انهم متوسطون فيه، ومع ذلك يتم تخصيص ساعة أوساعتين من وقت التلفاز لبيان سيرتهم وسيرة أسرهم وماضيهم التافه! فلماذا؟

ومضافاً الى هذا التساؤل، نقول إنه يترك تأثيراً سلبياً، لانه يخلق من هذه الشخصيات اسوة ليحتذى بها الشباب؟

إنصراف المدارء الى العمل وانكبابهم عليه:

إن اهتمام المدراء بوظائفهم، وعدم الاهتمام بما سواها مهمة جداً، فأرجو من الاخوة العاملين في ادارة الإذاعة والتلفزة أن ينظروا الى عملهم هذا بوصفه من أهم الأعمال، وان لا ينصرفوا الى عمل سواه، فإن ذلك يؤدي الى فشلهم في كلا العملين والمجالين.

وقد ذكرت حينما كنت رئيساً للجمهورية جملة من كتاب (سياستنامه) للخواجه نظام الملك، وهذا الكتاب يعتبر من النصوص الأدبية الممتازة، وبرغم مضي سبعة قرون عليه إلا أنه لا يزال يحتفظ بقوته وسريان مفعوله، ومهما كان فإن كان من جملة ما أوصى به ملك زمانه أن قال له: لا تطلب عملين من رجل واحد.

وأخيراً أشكركم على تعاطفكم الذي أبديتموه في هذه الأشهر الأخيرة، وأسألكم أن تستمروا في تعاطفكم وتعاونكم، لما في ذلك من التأثير الفاعل.

لقد أطلت عليكم فأرجو منكم العذر، وأرجو أن تتاح لنا فرصة الاستماع الى كلامكم والاستفادة منكم إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اعتماد الشعب على نفسه ومقدراته(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستقبال والترحيب

قبل كل شيء أرحب بكم أيها الأخوة والأخوات إذ تحملتم بهمكم العالية المنبثقة من الايمان الصادق عناء إقامة هذا الاجتماع الحميم بمناسبة ذكرى التاسع عشر من شهر دي ... (الموافق 8 كانون الثاني) إن التاسع عشر من شهر دي يعد واحداً من المنعطفات السياسة المهمة في تاريخ أمتنا، وهذا ما يلحظه كل من تمتع بنظرة تحليلية ثاقبة، وقد كان أهالي قم المقدسة هم أبطال هذه الحادثة التاريخية، حيث أدى الشباب المتحمس والمؤمن فيها وفي حوزة قم دورهم الحقيقي في ذلك اليوم وما تلاه من الأيام الأخرى.

نظرة تاريخية للحادثة

وخلاصة الأمر أن الشعب الإيراني قد ساءه الضغط الدكتاتوري من قبل النظام المأجور من جهة، والوضع المعاشي من جهة ثانية وفرض ثقافة التهتك من ناحية ثالثة، والسيطرة الأجنبية المتمثلة على وجه على وجه التحديد

(*) أثناء لقاء مع جمع من أهالي قم المقدسة بمناسبة الذكرى السنوية لانتفاضة أهل قم (19 دي) بتاريخ 26 ذي القعدة 1425 هـ. طهران.

بالعناصر الامريكية من جهة رابعة، وقد ارتوى هذا الغضب العارم وهذه الدوافع الجماهيرية من معين الإيمان الديني الذي يتمتع به الشعب الإيراني.. إن هذا الغضب العارم لم يكن عشوائياً، فقد كان الشعب يعي ما يريده وما يحاول فعله، متأثراً بالتعاليم الإسلامية، فقد عملت الحركة الطلابية الشابة والفضلاء من العلماء تحت قيادة الإمام الفريدة طوال سنوات متمادية، على بث الوعي في صفوف الشعب الإيراني، فعلم ان تلك الأوضاع لا تجلب لهم ولبلادهم سوى الذل، وبالإمكان تغيير هذه الأوضاع. ولكن لا بد أن يتم هذا التغيير على يد الشعب نفسه، إن الغضب العارم كان سارياً في كافة أنحاء إيران، سوى أن هذا الغضب كغيره من الأمور الأخرى بحاجة الى بارقة يقوم بها بطل يتمتع بجرأة كافية كي يصدع بها، وكان ذلك البطل هم أهالي قم والحوزة العلمية فيها، وهنا مكمن أهمية القضية، فالدافع هو الإسلام، والأهداف المنبثقة من المعارف الإيمانية والاسلامية، والثقة بدعم الله ونصره، والاعتماد على قوة الجهاد الوطني، وكان هذا هو مجموع ما استوفاه الشعب الايراني سواء في التاسع عشر من دي أو الحوادث التي تلت اليوم كاستمرار له، فسببت تلك الحادثة إعصاراً أودى بقوى الطغيان والشر، قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ** ﴾[1] وكان ذلك وعداً إلهياً.

لا بد للحق من دعامة إنسانية

أن الحق ما لم تتوفر دعامته الإنسانية يبقى مجرد ذهنية ومعنوية، ولا يمكن لها التحقق على المستوى الخارجي، فإذا تصدّى المؤمنون الى حمل الحق ومضوا به قدماً ، فإن الحق سيتجسد وفقاً

[1] سورة الأنبياء، الآية: 105

للمنظومة الطبيعية في النظام الكوني، وقد تجسد ذلك وتحقق، ولو درسنا تاريخ أمتنا الإسلامية الطويل في القرون الأولى الى يومنا هذا، لوجدنا أن سبب ضعف المسلمين وتقهقهر الحق راجع الى هذه الحقيقة الكامنة في تخلي القوى المؤمنة عن حمل الحق، ورفعه علماً في المجتمع فآل الأمر الى تدهور حياة الأمة الإسلامية في أغلب بقاع العالم، إلا أن الشعب الإيراني عمل بمقتضى القانون الإلهي فحمل الحق، ومضى به قدماً، فنصرة الله تعالى وفاء بوعده الذي ذكره في القرآن مراراً، وقد تحقق ذلك في قم، فعليكم أن تدركوا أهمية هذا اليوم الذي يمثل منعطفاً تاريخياً، ولا بد من السعي لأجل حفظ وتعميم المفاهيم الموجودة في هذا اليوم، إذ قام الشعب الإيراني وأطاح بالسلطة الدكتاتورية العميلة، وطرد العدو الناهب من بلاده، وبذل كل ما بوسعه في محو النظام الثقافي المغلوط والدخيل، وأعطى مقاليد الأمور الى الحق، فزهق الطاغوت وجاءت القوى المعتمدة على القوى الجماهيرية، والمتسلحة بالإيمان الديني، وأنزل الله بركته ورحمته تنفيذاً لوحده ﴿ **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ**﴾[1]، ولقد تحقق ذلك.

تطور الجمهورية الإسلامية على يدي أبنائها

فلو أنكم ألقيتم نظرة الى البلاد، لوجدتم أنه ليس بمكن قياس ما تحقق بما كان سائداً في عهد الطاغوت، سواء من ناحية التقدم المادي أو التنموي أو المعنوي أو الأخلاقي، فقد كانت هذه البلاد تحت رحمة الأمريكان اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً، وكانت تتم إدارة هذه البلاد بنحو يضمن مصالح القوى الأجنبية المتنفذة في إيران، ولم يكن لأفراد الشعب أدنى تدخل في انتخاب مسؤولي الدولة، حيث لم يلتفت الى

[1] سورة الأعراف، الآية: 96

مطالب أكثرية الشعب، وكان المستوى العلمي يتخبط في حضيض التخلف، وكانت جميع هذه الطاقات الوقّادة مهملة ومعطلة، فإذا تمكن شخص من شق طريقه، شد الرحال الى البلدان الأجنبية ليعمل في دوائرها، وقد ذهب جمع غفير الى تلك البلدان، فكان الشعب الايراني آنذاك مفتقراً الى الأجنبي حتى في أدنى مصادر إنتاجه أيضاً، وقد استوردنا حتى الأسلاك الشائكة ومقابض المساحي ونحوها من الخارج أيضاً! الا أن البلاد أخذت بالتحرك والتقدم بفضل الثورة وانقلبت الأمور رأساً على عقب، فحيث كانت نسبة السكان تبلغ خمساً وثلاثين مليون نسمة، كان عدد الطلاب قليلاً جداً، وحالياً بلغت نسبة السكان الضعف، بينما قفز عدد الطلاب الى خمسة عشر ضعفاً ما كان عليه في عهد الطاغوت! كما بلغ عدد الأساتذة والجامعات أكثر من ذلك بكثير، وحققت الصناعات التي أوجدها الشعب الإيراني بكفاءته الذاتية انجازاً عظيماً ومذهلاً، فحيث كانت أبسط الأمور تدار على يد الآخرين، فيأخذون نقودنا ويعملون على اذلالنا، ليدفعوا لنا عوضها أتفه الأشياء! بادر شبابنا الى صنع أعقد الأجهزة تقنية، وعرضها أمام الناس، وقد رأيتم واطلعتم على نماذجها، وما تم استعراضه أقل بكثير مما لم يتم الكشف عنه، وفي العهد الغابر إذا فكرت الدولة بإنشاء سد، سارعت الى مجموعة من الدول وأنفقت عليها أموالاً طائلة وتوسلت اليها في بناء السد، وقد لا يتم بناؤه بالمستوى المطلوب أحياناً في حين أن شبابنا حالياً قد تمكنوا من صنع ما لا يقل عن عشرات أضعاف السدود التي تم إنشاؤها في العهد السابق.. وتحسنت التنمية الاقتصادية وغدت أفضل مما كانت عليه بكثير، وحصلت نقلة في الأخلاق المعنوية حتى لم يعد بالامكان قياسها على ما كانت عليه، وقد

بلغت الثقة الوطنية بالنفس أضعافاً مضاعفة، والأهم من كل شيء هو أن البلاد قد نالت استقلالها، وما هذه الضجة العالمية واللاأخلاقية ضدنا لأجل هذا الاستقلال الذي نالته البلاد بفضل جهاد أبنائها، وليعلم العالم بأسره أنه ليس بالامكان التراجع عن الطريق الذي أوصلنا الى هذا الاستقلال، فسوف لا يسمح الشعب الإيراني لأمريكا بالنفوذ مرة أخرى الى بلاده، فمنذ اليوم الاول الذي بدأ فيه هذا النظام الطامع والمسرف . أي نظام الولايات المتحدة الأمريكية . بعدائه لإيران، والذي استمر الى يومنا هذا، وسيبقى مستمراً، لم يؤثر هذا العداء أثره حتى الان، وسوف لا يكون له أثر بحول الله وقوته.

ثبات المبادئ الإيمانية للثورة

وطبعاً يتصور المحللون والاستراتجيون في العالم الاستكباري أن بالإمكان إعادة صياغة الحوادث التي أججت الثورة ومكنت الشعب من خلق ذلك التحول العظيم في البلاد والنظام السياسي، ولكن بأهداف استكبارية خبيثة، وقد سعت العناصر الجاسوسية التابعة لأمريكا والصهاينة في السنوات الخمسة عشر الأخيرة في محاولة يائسة الى تحريك الشعب أو بعضه باسم الشعب علهم يعيدوا أحداث الثورة، وقد غاب عن هؤلاء الحمقى أن حوادث الثورة كانت نابعة ومنبثقة من صميم الواقع الإيماني الذي عاشه الشعب الإيراني، ولم يكن مفروضاً عليهم، ولم يكن قد تم تطعيمهم بحفنة من النقود، وإذا تمت إعادة صياغة الثورة فستكون ضد نظام الولايات المتحدة وأتباعها، أما النظام المستقر والقائم على جذور إيمانية ممتدة في قلوب الناس، فليس بإمكان هذه الزوابع أن تحركها، الا أنهم يقومون ببعض التحرشات الانفعالية، فعلى الشعب أن يبقى يقظاً..

الاستعمار الأحدث أو الحديث

أعزائي أقول لكم: إن القدرة والإرادة قد تجلت للناس طوال هذا الربع من القرن.. إننا نعتقد أن الحق يعني النظام الإسلامي القائم على الإيمان سيتغلب على الباطل، ما من شك في ذلك، شريطة أن يتواجد الشعب وخصوصاً الشباب في الساحة وأن ينظروا الى الأحداث بعين واعية، انظروا الى وضع العالم المأساوي حالياً وهو يقطر دماً بين مخالب الاستكبار العالمي، حيث لبس الاستعمار القديم ثوباً جديداً، فقد كان الاستعمار القديم يتّم عبر الاحتلال المباشر للبدان كما حدث في الهند والجزائر وكثير من البلدان الاخرى، ومع يقظة الشعوب اختفى هذا النوع من الاستعمار، ولكن بعد ان امتص خيرات الشعوب وأفرغها من قواها، ولكن مهما كان فقد زال ذلك الاستعمار، ليعطي مكانه الى الاستعمار الجديد الذي لا يمارس فيه الأجانب دوراً مباشراً على النحو الذي كان قائماً في الاستعمار القديم، بل ينصب في رأس السلطة أجراء من أبناء البلد كما كان الأمر في عهد الطاغوت، إذ تم تنصيب رضاخان وابنه وكما هو الأمر في كثير من بلدان العالم الثلث على حدّ تعبيرهم ومنها البلدان الإسلامية فعملوا على استهلاك الشعوب لسنوات طويلة وسلّطوا المستبدّين والعسكريين المتآمرين وأبعدوا الجماهير بشتى السبل وحاليا نلاحظ عدم جدوائية ذلك أيضا لذا نراهم قد عمدوا إلى سلوك طريق جديدة للسيطرة على البلدان من خلال غسل أدمغة الشعوب وهو ما عبرت عنه سابقا بالاستعمارالأحدث قياسا بالاستعمار الحديث وذلك بالعمل على تزويق الوجه القبيح للاستعمار وتبرير سلوكياته..

وطبعا إن هذا النوع من الاستعمار سوف لا يكتب له النجاح لأن وجه الاستعمار من القبح والبشاعة بحيث لا يمكن تغطيته بمثل هذه الأساليب كما لا يمكنه حجب ظلمه وعدوانيته والمثال على ذلك هو العراق حيث

تشاهدون ممارساتهم في هذا البلد وكيف أنهم حوّلوا لواء حقوق الإنسان إلى أضحوكة بيد أمريكا وانجلترا وما شاكلهما! حيث يتكر مشهد مأساة سجن ابي غريب وغوانتانامو والتعامل مع الشعوب بجبروت القوّة العسكرية وقد لا يظهر الناس استياءهم للوهلة الأولى إلا أن هذا سيترسّب في وجدانهم ويتجذّر بعمق وسيتفجر بركان غضبهم حيث إن صدور الشعوب الإسلامية مشحونة غيظا وحتى البلد أن التي لهم فيها سيطرة ظاهرية على حكامها فإن أفئدة الشعوب فيها ضائقة بهم وهي بانتظار اللحظة التي تتمكن فيها من التعبير عن مشاعرها فقد ولى عهد النظام الاستكباري المبتني على الظلم والتسلط على أرواح الشعوب وثرواتها وشرفها وطبعا قد تخضع الشعوب لتجارب عصيبة إلا أن الحقيقة هي أن مرحلة التجبّر وفرض القوة قد أصبحت منتهيا وليس بامكانه الاستمرار مدّة أطول.

وظيفة الأمة الواعية

فالأمة الكفوءة والواعية التي تتمتع بإرادة ووعي وإيمان سوف لا تفسح المجال لغيرها ولا تترك المستعمر ينفرد بصنع القرار وستتغلب عليه لا محالة وقد استوفى الشعب الإيراني السهم الأوفر من هذه الموارد حيث أنه كفوء وواع ومؤمن وقد حنّكته التجارب بينما الشعوب الأخرى لا تتمتع بمثل هذه التجارب وبذلك يمكن لشعبنا أن يشكّل محورا لحركة عالمية كبرى ضد الظلم والنظام الاستكباري الجديد الذي يحاول المستعمر فرضه حاليا على العالم فعلى الشباب أن يلتفتوا إلى هذه المسألة وأن يرفعوا من مستوياتهم واستعداداتهم وعمقهم الفكري وتواجدهم في الميادين السياسية والاقتصادية وعلى الشباب أيا كانوا طلابا وفضلاء وجامعيين وعمال وغيرهم من الطبقات أن يدركوا ضرورة ممارسة دورهم في المستقبل حيث إن إيمان الشعوب وإرادتها

هي التي سترسم خارطة العالم سياسيا في المستقبل وهو امر موكول إليكم وطبعا فإن المسؤولين في البلاد ..سواء في المجالات الثقافية أم السياسية أو فيما يتعلق بالشباب والعلوم . يتحمّلون وظائف ثقيلة وخطيرة.

التأكيد الدائم على العلم

وإن سبب تأكيدي المستمر على العلم يعود إلى أن التعلم والحصول على التقنية العلمية يلعب دورا كبيرا في صنع المستقبل وسيكون هذا المستقبل طوع أيديكم أيها الشباب واعلموا أنكم بمشيئة الله ستشهدون رفعة الأمم وعزتها الحقيقية وتحصدون ثمار صمودكم إذ تتمتع بلادنا بالوحدة والإيمان والوعي والحماسة وطبعا هناك مساعي للحيلولة دون بقاء الوضع على هذه الحالة ففي موضوع الانتخابات التي يشترك فيها أفراد الشعب بوعي وحماس ويتواجدون فيها بشكل كامل . وها نحن على أعتاب واحدة منها . ستسمعون همسات مقاطعتها كي يبعدوا الناس عنها ويتمّ عزلهم عن رسم المعادلات السياسية لإيران ونظام الجمهورية الإسلامية وستبدأ هذه الهمسات في الأوساط السياسية التي يتمّ التنسيق لها في أمريكا وإسرائيل ثم يتلقاها بعض المغفّلين وأحيانا المأجورين في الداخل وعندها سينادي البعض بمقاطعة الانتخابات أو يصفها بعدم الحرة أو يقوم بتشويه سمعة المرشّحين سعيا منهم إلى التخفيف من أهمية هذه الانتخابات لذلك فإنّي أصرّ بشدّة على قيام جميع المسؤولين وآحاد الشعب الايراني على إعداد أنفسهم للمساهمة في هذه الانتخابات إن شاء الله.

الاستعداد لانتخابات رئاسة الجمهورية

فإنه وإن كان هناك متسع من الوقت حيث بقي لإجراء الانتخابات ستة أشهر ولكن ينبغي العمل من الآن على إعداد الأجواء وحث الناس

على المشاركة فيها كي يدرك أفراد الشعب أنهم مقبلون على عمل كبير وأن ينتخبوا دولة تخطو خطوة كبيرة في تحقيق الأهداف هذه هي المسألة الأساسية وعلى المرشحين أن يلتفتوا إلى هذه الحقيقة إن هذه الأمة متعطّشة لبذل الجهود فهناك كثير من الأمور التي لم تنجز بعد والذي يصبو إليه الشعب هو أن يستلم مهام الأمور رئيس الجمهورية تكون خدمة الشعب على رأس جدول أعماله وأن يحسّن الوضع الاقتصادي والثقافي والأخلاقي والعلمي وان يطوّر البنى التحتية والسياسية الخارجية وغيرها وهذا إنما يتأتّى أيضا من خلال الايمان وعلى المرشّحين أن يبيّنوا برنامجهم وأهدافهم وتطلعاتهم وعلى الشعب أن يستعد وينتخب المرشح الذي يؤمن بأهدافه ويتمكّن من العمل للوصول إليها وطبعا سأعرض للشعب الإيراني جزئيات وخصوصيات أخرى حول الانتخابات إلى حين القيام بها إن شاء الله تعالى ولكن الذي ينبغي الالتفات اليه من الآن هو أن هذه البلاد متعطّشة إلى العمل من أجل تحقيق الأهداف التي ثار الشعب من أجلها ودافع عن حدودها في سبيلها وجدّ فيها حتى نال هذا التقدّم العلمي والفكري وطبعا إنّ اليد الغيبية والقدرة الإلهية ظهير للشعب الإيراني وقد شاهدت ذلك بأم عيني ذات يوم كان الإمام مريضا فعدته وقلت له شيئا فأجابني: إنّ ما شاهدته خلال هذه السنوات هو أن هناك يد إلهية مقتدرة تعمل على توجيه الشعب الإيراني وأنا أيضا خلال هذه السنوات رأيت تلك اليد أيضا فما أكثر المخططّات اليائسة التي دبّرت بحقّ هذا الشعب وما أكثر الأموال التي بذلها أعداء هذه الأمة من أجل الإبقاء على تخلّفها والسيطرة عليها إلا أنهم بسبب همّة الناس واليد الإلهية المساندة لهم لم يتمكّنوا من بلوغ أهدافهم المشؤومة وليعلموا أنهم لن يتمكنوا بعد ذلك أيضا.

أسأل الله تعالى العون والهداية وأصلي وأسلم على الساحة المقدسة لولي العصر (أرواحنا فداه) وأسأله أن يشملكم جميعا بأدعيته ولطفه وعنايته.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الثورة العلمية للجامعات(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستقبال والترحيب

رجوت أن يكون لدينا متسع من الوقت نغتنمه في الاستفادة من وجهات نظركم المتعدّدة أيّها السادة مدراء المؤسسات التعليمية برغم سماعي في بعض الأسفار لآراء عدد من الأخوة مدراء الجامعات وعلى نحو منقطع .

قبل كل شيء أرحّب بكم جميعا أيّها الأخوة وأشكركم على جهودكم والأهم من كل شيء عندي هو الاعتقاد بأهمية العلم والجامعات اعتقادا راسخا وجذريا وبذلك سيتحقّق ما ينبغي تحققه تلقائيا.

والسبب في ضرورة الاعتقاد بهذا الأمر البديهي وهو أننا برغم سابقتنا العلمية الكبيرة حجما والطويلة زمنا باعتراف العالم إلا أن السياسة الاستعمارية طوال القرنين الأخيرين قد أدّت بنا إلى عدم الاعتناء والاهتمام بالعلم أو إلى اليأس من تحصيله أو إلى الوقوع في الخطأ في فهم أساليبه حتى كان من نتيجة ذلك أن نعدّ تأسيس (دار الفنون) على يد (أمير كبير) من الأمور التي نفتخر بها !فما الذي كانت تعنيه هذه الدار فيما إذا قيست بالحجم الهائل لتاريخ أمتنا العريق والعميق؟!

(*) بمناسبة لقاء القائد مع وزير العلوم ومدراء الجامعات بتاريخ 24 ذي القعدة 1425 هـ . طهران

العلم وعزة النفس

فعليكم حاليا أن تعلموا أن العلم كما يخلق عند الشخص اعتزازا بنفسه فإنه يخلق هذا الاعتزاز عند الشعب بأكمله أيضا فالأمة إذا كانت تنعم بالعلم وحققت إنجازات علمية وأبدعت في مجالاته، ستنعم تلقائياً بالثقة والاعتزاز بشخصها، وإذا تحقق ذلك في أمة، ستعمل على حل كثير من مشاكلها، وتتقبل المخاطر وتنجز المآثر وتذلل الصعاب، والمفتاح الى ذلك هو العلم، فعلينا إنعاش العلم في البلاد، لا في جانبه المادي فحسب، بل وحتى في مجال العلوم الإنسانية التي سأتعرض اليها إن أسعفتني الذاكرة.

علينا في جميع الفروع العلمية أن نستشعر الثقة والاعتزاز بالنفس وخلق هذه الحالة في أنفسنا وفي أبناء شعبنا ومجتمعنا، وهذه مهمة تعتبر الجامعة إحدى أهم أركانها.

سبب تكريم مدراء وأساتذة الجامعات

إن السبب في إصراري على التردد الى الجامعات وتكريم أساتذتها ومدارئها، والارتباط بهم والاستماع الى كلامهم، إنما هو لعلمي أن ذلك من أهم النوافذ التي يمكن من خلالها إنقاذ البلاد من الوباء المزمن الذي حلّ بها من جراء العهود الاستعمارية، والتي تم القضاء عليها على يد الثورة الإسلامية.

فعلى الجامعات أن تهتم بشأن العلم قلباً وقالباً، وهذا بحاجة الى إعداد مقدمات وتخطيط واهتمام.. إن تبديد وقت الجامعة وإمكانياتها في كل ما هو غير علمي، ينعكس بطبيعة الحال الى ضعف هذا الاهتمام، نعم إذا كان ضرورياً، فلا بأس به إذا تحدد بحدود الضرورة؛ لأن الإفراط فيه سيضر بالحركة العلمية والبنائية وما يتبعها من الرقي العلمي الذي ننشده.

إن النجاحات التي حققها السيد الدكتور توفيقي في المسائل العلمية قد كان الجزء المهم منها ناشئاً من اختصاصه العلمي في مسألة الجامعة، لأنه شخصية علمية، وقد ذكر في مستهل مجيئه أنه ينشد العلم، وتعميق وتوسيع الجهد العلمي في الجامعات، وقد قام بذلك على نحو مختلف، وكان المقدار الذي حققناه . والحمد الله . من نتاج تلك الجهود، فلا بد من الحفاظ على هذا المقدار من النتائج، وطبعاً لا يكمن التعبير على ذلك بالنتائج، بل يمكن التعبير عنه على الأصح بأنه مقدمات، إذ لو أننا أردنا ان نتفاءل في تعبيرنا، لقلنا أنه أوجد فينا دافعاً، ومعلوم أن الدافع ليس هو الغاية، وإنما هو مقدمة الى الحركة، والحركة مقدمة لبلوغ الهدف، وهذه الأمور بأجمعها بحاجة الى تضافر الجهود التي ينبغي متابعتها بجدية.

ولحسن الحظ لدينا أساتذة أكفاء، فطبقاً للدارسة التي أنجزتها الشورى العليا للثورة الثقافية قبل عام، اتضح أن الامكانيات التعليمية والتحقيقية في جامعات البلاد فيما يتعلق بالأساتذة، لا يقل كثيراً عن العالم المتقدم، والسبب في ذلك هو ما ذكره السيد الدكتور توفيقي من وجود القابليات والكفاءات، فنحن أمة كفوءة، ولا نشعر بنقص من هذه الناحية، وطبعاً من رأيي أن نوسع الميدان للشباب لارتباط شطر كبير من هذه الكفاءات التي أشرت اليها بهذه الطبقة من أساتذتنا، ففي الوقت الذي يتعين علينا فيه أن نستفيد الفائدة القصوى من تجارب الأساتذة القدماء والمحنكين المتمرسين، لا بد أيضاً من فتح المجال أمام الشباب لخوض هذه التجارب والتقدم بها..

أهمية تجسيد المثابرة عند الشباب

وهناك صفة يتمتع بها الشباب دون أن يلتفتوا إليها، ألا وهي صفة المثابرة، فالإنسان حينما يتقدم به العمر، قد يكون كفؤاً وقد يكون راغباً في

السعي والعمل، وقد يكون أهلاً لذلك، إلا أنه يفتقد حس المثابرة خلافاً للشباب الذي يتابع المشكلة ولا يتركها حتى يأتي على جميع خيوطها ويستوعب جوانبها، فلا بد من استثمار هذه الصفة في الطاقات الشابة، ولا بد من استمثار هذه الصفة في الطاقات الشابة، ولا بد من استقطابها الى الجامعات، فهناك كثير منها في خارج الجامعات.

ثورة البرمجيات

قبل سنوات تعرضت للمرة الأولى في جامعة (أمير كبير) لمسألة البرمجيات التي تعني في مجال العلم، إنتاج العلم وتحطيم السدود العلمية، وإحداث ثورة في هذا المجال، فحظي هذا الاقتراح بالقبول، وأرى حالياً إن الإخوة يستندون الى هذه المسألة في كلماتهم,

وطبعاً كان هناك من صرح بجهله وعدم فهمه لهذا الكلام، وهناك من أوجد شبهة حيث قال: وهل العلم شيء يمكن إنتاجه؟! وأخذوا يتلاعبون بالألفاظ ويشكلون على تسمية (الإنتاج العلمي)... فقلنا لهم: إذا كان المعنى واضحاً، فسموه ما شئتم، والمعنى المراد أن لا تضعوا يداً على يد، فيأتي غيركم ليحرث أرض العلم ويزرعها ويقطف ثمارها ويأكل منها، ويتصدق عليكم بفائضها، بل المفروض بكم أن تشمروا عن سواعدكم وتشحذوا هممكم وتواصلوا جهود من سبقكم، ونحن قادرون على ذلك، وبإمكاننا أن نأتي بأشياء جديدة في مختلف الميادين والأجواء العلمية في العالم المعاصر.

لقد أشار الأخ الدكتور الى مسألة (النانوتكنولوجيا)، وطبعاً نحن الى الآن لم نقم بشيء يذكر في هذا المجال، إلا أننا توصلنا الى إدراكها سريعاً، ولم نتركها ليمضي عليها أربعين سنة فندركها بعد فوات الأوان.

وهنا نحن نتابعها، ولو تم إنجاز ما قاله ورصدت ميزانية لذلك وتم التشجيع ورصد أشخاص لمتابعة العمل، فسترون أن قدم السبق سيكتب

لكم في هذا المجال.. وأما تلقين النفس بالعجز وعدم الإمكان فإنه يشكل أكبر عقبة في بلوغ القدرة والتقدم.

إذن لا بد لنا من تلقين أنفسنا أننا قادرون على ذلك، كما أننا قادرون على ذلك حقيقة، وقد أنجزنا كثيراً من الأعمال، فمنذ سنوات متمادية حينما كنت رئيساً للجمهورية وحتى يومنا هذا وأنا أستلم تقارير حول تطور الأعمال التي كان أكثرها يبدو للوهلة الأولى من الأمور الطوبائية[1]، وقد أضحت حالياً من الأمور البسيطة.

حينما كنت رئيساً للجمهورية، جاء لمكتبنا ذات ليلة عدد من المسؤولين وقد حضر الاجتماع رؤساء السلطتين وحاول المسؤولون إثبات عدم إمكانية بناء مصنع يعمل على الطاقة البخارية بعد أن تركه النظام السابق قبل الثورة، ولم يكمل بناءه، فلم نقتنع بأقوالهم، وقلنا لهم: إن كنتم عاجزين عن إكمال بنائه، فهناك من يستطيع أن يقوم بإكماله، وكان الأمر، فقد تم إنجاز وصل ما بعده.

ذلك المصنع ومدّ البلاد بانتاجه، بل وأقمنا الكثير من نظائره، وعليه فإن بث اليأس حالة خاطئة، فعليكم أن تستنفروا الأساتذة لينشطوا في هذا المجال وزودهم بالامكانات، واعلموا أنهم قادرون وأهل لمنح الثقة.

التطلع الى المستقبل

ومن الأمور التي أراها في غاية الأهمية، هي وثيقة التطلع الى العقدين القادمين، فهي وثيقة خضعت لنقد الخبراء وأثنى عليها كافة خبراء التابعين لمختلف الفروع، وقد رأينا انعكاساتها على الخارج من خلال الحوارات السياسية، وفي الوثائق السياسية وفي الانطباعات السياسية في أذهان المخاطبين.

فينبغي العمل على هذه الوثيقة، إذ هناك منها ما يتعلق بالجامعات،

---

[1] الطوبائية بمعنى الحالة المثلى.

كما ينبغي التحقيق بشأن الفصول التي أشار اليها السيد الدكتور توفيقي، في ضوء هذه الوثيقة، بأن يتم استخراج المشاريع التحقيقية والعلمية منها، ثم لاحظوا نسبة التقدم بعد سنة أو سنتين، فإن المشروع الذي يرصد له عشرون سنة لا ينجز بخطوة واحدة، بل لا بد من استيفاء مدته المرصودة، ولكن يمكنكم ملاحظة تطور التغيير فيه، كما يلحظ تطور الكائن الحي من النطفة الى العلقة والمضغة وهكذا، فإذا حصل توقف للنمو والتطور في الأثناء، فعلى الإخوة أن يدرسوا مواطن الخلل، ويعملوا على رفع الموانع، وأن يعملوا على تقديم العون للمسؤولين في الدولة والبلاد، وان يقوموا على توجيههم، كي يتم رفع الموانع والعقبات، فإن هذا واحداً من الأمور المهمة جداً.

مسؤولية أساتذة الجامعات

الأمر الأخير الذي يتعلق بمجال عملكم أيها السادة، هو مسألة أساتذة الجامعات، إذ أن للأستاذ دوراً مؤثراً بالغ الأهمية، وتقع عليكم وعلى الإخوة في هيئة أمناء الجامعات مسؤولية كبيرة في هذا المجال، إذ لما كان بإمكان الأستاذ أن يكون مؤثراً في الوسط الجامعي، كان لزاماً عليه أن يتقيد بأمور عليكم مراعاتها بمستوى المقدور، ففي الأقل لا ينبغي الرضا بعدمها المطلق أو يجب الاعتراض على ضدها، فعلى الأستاذ أن يكون متشعباً بحب الإسلام والثورة والغيرة الدينية والوطنية، وان يكون متعطشاً للخدمة والعمل لهؤلاء الشباب بوصفهم من أبنائه، وعليه أن يكون مدافعاً عن الأخلاق والإبداع والابتكار.

إصلاح وتطوير الأنظمة التعليمية

وطبعاً يجب علينا إصلاح الأنظمة التعليمية وتقييميها، وأن يتم

تغييرها أحياناً، إذا دعت الضرورة الى تغييرها، وفي هذا المجال لا يمكن لكل من الشورى الثورة الثقافية العليا، ووزارة العلوم أن يمارسا دورهما وتأثيرهما.

الوعي السياسي

وعلى الأستاذ أن يعي الحوادث التي تعصف بالعالم، دون أن يتأثر بالسياسة، ولا يعني أن عليه أن يكون جاهلاً بالسياسة، إذ أن لازم الفقرة السابقة علم الاستاذ بالسياسة، إلا أن العلم بالسياسة غير التأثر بها والعمل في سلكها، فعليه أن يعي ما يجري دون أن يجعل مسؤوليته كأستاذ تدور حول محور من الدوافع السياسية، فإن هذا خطأ، خصوصاً بالجوانب الفئوية والشخصية والحزبية، فإنه سيكون خطأ في خطأ.

رعاية الطلاب

وعلى الطلاب أن يعطي للطالب من وقته، وطبعاً تتأثر هذه المسألة بالوضع المعيشي للأساتذة، فلا بد من العمل على حل هذه المعضلة حتى يغدو بإمكان الأستاذ أن يفرغ وقته للطالب، دون أن يكون مضطراً الى العمل في عدة أماكن، فحالياً لو سألنا أستاذا عن عدد الساعات التي يقضيها في التعليم، سيقول مثلاً: ثماني ساعات! فإذا كان كذلك هل يسعه أن يطالع أو يفكر أو يختلي لنفسه؟ إذن لا بد من حل مأزق المعاشي الذي يزعج الأساتذة، حتى يضطر احدهم الى التخبط هنا وهناك بحثاً عن لقمة العيش.

دور وتأثير الثقافة على المجتمع

كما أن مسألة البعد الثقافي التي تمت الإشارة اليها في غاية الأهمية، فإننا نعتقد أن الثقافة هي مهد حياة الإنسان، فهي ليست مهد العلم

والدراسة فحسب، بل انها مهد الحركة والتقدم في البلاد سياسياً وعلمياً وثقافياً، فالثقافة عبارة عن أخلاق المجتمع وذاتياته وأفكاره ورؤاه وأهدافه، وهي التي تدفع بالشعب أن يكون شجاعاً وغيوراً ومقداماً ومستقلاً، أو أن يكون خانعاً ذليلاً فقيراً مسكيناً.

وعليه لا يسعنا أن نصرف النظر عن ثقافتنا، فالثقافة مثل العلم، لا تنمو من تلقائها، فإن جميع ما تشاهدونه من مظاهر الثقافة في مجتمعكم أو في سائر بقاع العالم، إنما هو نتاج بذرة زرعتها يد زارع، وطبعاً هناك من الثمار ما يمكن مشاهدتها وهناك ما يغيب عن البصر، فالثقافة تحتاج الى توجيه وتنمية، وعليه فالعمل الثقافي في الجامعات مهم جداً. وطبعاً قد وفقنا الله تعالى منذ سنوات طويلة، وأقمنا ممثلية في الجامعات، يعمل فيها جناب السيد القمي حالياً وهو من الشخصيات البارزة، ولكن في الوقت نفسه لا ينبغي أن تلقى ثقل المسؤولية عليه وعلى الإخوة المحيطين به، فأولاً على مدراء الجامعات أن يمدوا لهم يد العون وأن يمهدوا الطرق إليهم كي يمارسوا دورهم الروحي والمعنوي والديني والأبوي من خلال تواجدهم في الجامعات، هذا مضافاً الى أن مدراء الجامعات والمسؤولين فيها يتحملون مسؤوليات كبيرة جداً في مجال المسائل الثقافية، حيث يتم تأويل ما نقوله أحياناً، على أنه قائم على الحدس والظنون، فلا يمضي وقت طويل حتى يرسل الله تعالى . حفظاً لنا . شواهد عينية وعلمية على ما قلناه هذا مضافاً الى ان الكلام الذي قلناه لم يكن لمجرد الحدس والظن، بل هو قائم على التحقيقات والدراسات التحليلية.

الأعداء ونشر ثقافة الفساد

قلت مراراً: إن أعداء الشعب الإيراني يتوسلون بنشر أسس ثقافة الإفساد قبل توسلهم بالمدافع والبنادق وغيرها من الأسلحة، فقد قرأت في بعض

الصحف أن مسؤولاً في إحدى المراكز السياسية المهمة في أمريكا قال: (بدلاً من أن تقصفوهم بالقنابل، ابعثوا لهم ملابس قصيرة)! ولم يجانب الصواب، فإذا تم ترويج للشهوة الجنسية والاختلاط المفرط بين الجنسين وتوجيه الشباب نحو ما تمليه غريزته الطبيعية، لا تغدو هناك حاجة الى استعمال الأسلحة المدمرة ضد شعب بعد تدميره تلقائياً بإفساده.

وهذا الخطر تعاني منه حتى أفريقيا نفسها، وقد أوجست الخطر على مستقبلها، حيث نشاهد مفكريهم منذ خمسة عشر سنة وهم يحذرون وينذرون من الواقع الذي يعصف بالجيل الأمريكي المعاصر وانتشار الفساد في وسطه من الانحراف الجنسي والتحلل الأسري والأطفال المشردين وارتفاع الجرائم في صفوف الاطفال والأحداث، لعلمهم أن هذه الحقيقة بإمكانها الإطاحة حتى بأمريكا برغم ما تملكه من التقدم العلمي، ولذلك رأيناهم يقرعون أجراس الخطر، وأخذوا يمارسون الضغوط على مؤسسة (هوليود) وغيرها، بأن تنتج الأفلام التي تعالج المشاكل العائلية بدلاً من عرض أفلام الخلاعة وأفلام الرعب، إلا أن حركتهم في اتجاه الإفساد قد بلغت مرحلة لا يمكن الوقوف بوجهها، فقد يؤخروها إلا أنهم لا يتمكنون من إيقافها، إلا أننا نتمكن إذ لم يبلغ الأمر عندنا مرحلة الهوة السحقية التي لا يمكن النكوص عنها.

ارتباط الجامعة بالصناعة

كما أن مسألة ارتباط الجامعة بالصناعة مهمة أيضاً، وها إنني أؤكد عليها مرة أخرى، أعلم أنه قد أنجزت أعمال جيدة، ولكن ينبغي السعي أكثر من ذي قبل.

وهنا أستعرض مسألة بخصوص الأمور السياسية التي ذكرها الأخوة، إن الجامعيين الناشطين سياسياً يشكلون نسبة مئوية قليلة جداً بالقياس

الى مجموع الجامعيين، وكلكم يعلم ذلك، وهكذا كان الأمر في أيام شبابنا، حيث كانت العناصر الناشطة في الجامعات سياسياً قليلة جداً، وطبعاً كان لهم أثر في الأجواء الجامعية، وطبعاً إنني من المؤيدين للنشاط السياسي في أوساط الجامعيين، وأنتم تعلمون ذلك، وقد كنت أقول ذلك في وقت لم يحض بتأييد الأوساط السياسية في البلاد آنذاك، بل وكان بعض الإخوة يمتعض من كلامي هذا، واللعنة على من شلّ النشاط السياسي في الجامعات، إذن يجب على الجامعي أن يدخل في مجال السياسة، بل لا حاجة الى أن نقول: (يجب عليه ذلك)؛ لأن الشاب الجامعي متحمس وناشط بطبعه، فهو ميال الى هذا المعنى دونما حاجة الى إيجابته عليه، سوى أن أحاسيس الشاب الجامعي تهفو بالدرجة الأولى الى العدل، فعلينا تقوية هذا الاحساس لديهم، وطبعاً قد يكون لديهم اعتراض على كثير من المسؤولين في البلاد، إلا أن اعتراضه هذا ناشئ من كونه شاباً ولا بأس بذلك، وأنا شخصياً حينما أشارك في الاجتماعات الطلابية . وربما شاهدتم جوانب منها عن كثب أو على شاشة التلفاز . أشاهد كيف يعبر آلاف الطلاب عن مشاعرهم تجاهي، وأنا أعلم أن ضمن هذه الآلاف نسبة مئوية كبيرة تعترض عليّ شخصياً، إلا أنني إذا وزعت عليهم محبتي، سوف لا أنقص من محبتي لهم مقدار خردلة، فإنهم أبنائي بأجمعهم، ولا بأس أن يكون معترضاً ما دام أساسه طاهراً.

التحقيق والبحث العلمي

والمسألة الأخيرة تتعلق أيضاً بالجوانب العلمية، فإننا في مجال نشر مقالاتنا وتحقيقاتنا العلمية في مجلات (I-S-I) نواجه أحياناً بعض العقبات، وطبعاً كما ذكر فإن حجم المقالات المنشورة لنا جيد، إلا أنني على علم بأن بعض مجلات (I-S-I) لا تنشر مقالاتنا المحققة، خصوصاً

في مجال العلوم الإنسانية؟ ويعود السبب في ذلك الى عدم إنسجامها مع متبنياتهم، نعم، من الممكن أن يكون لنا رأي في الفلسفة وعلم النفس والتربية وغيرها، وقد يتوصل واحد من محققينا في تحقيقه الى نقطة تتفق مع متبناتنا ولا تتفق مع المتبنيات الغربية التي هي مهد هذا العلم، ولذا فإنهم يمانعون من نشر هذا المقال، وهذا الأمر يحمل في طياته جواب أولئك البسطاء والسذج الذين يتصورون أن العالم الليبرالي الديمقراطي قد فتح الأبواب على مصراعيها أمام حرية الكلمة، بل إنهم يدققون حتى في التحقيقات العلمية، وهذه من الأمور التي تحمل العبر في طياتها، فإن لم تكونوا تعلموا فحققوا حولها.

كنا نسمع أن حكومة ستالين كانت تطالب مؤسساتها العلمية بالوصول الى النتيجة التي يدعو اليها ستالين، وطبعاً هذا ما يدعيه الأمريكان والغربيون، ونحن إذا كنا نصدقها في حينها، فإننا نشكك بمصداقيتها حالياً، وذلك لكثرة ما سمعناه من الأقاويل التي تتردد على ألسنة هؤلاء، فقد تكون هذه من التهم التي نسبت ظلماً الى ستالين، وعلى كل فسواء أكانت هذه النسبة صحيحة أو غير صحيحة، فإنهم كانوا يقولون: إذا توصل البحث العلمي الى نتيجة مخالفة للأسس الديالكتيكية، رفضها ستالين، وأنه كان يريد أن تدار دفة التحقيق بنحو يصل الى النتيجة المقررة.. وها نحن الآن نشاهد هذه الحقيقة في العالم الليبرالي الديمقراطي بأم أعيننا، ولكن بأسلوب متحضر ومؤدب، حيث يتم رفض التحقيق الإسلامي الذي لا ينسجم مع أطر التحكيم في (I-S-I) ينشر في تلك المجلة! فهلموا لتأسيس مركز (I-S-I) إسلامي بالتعاون مع الدول الاسلامية في هذا الصدد، ولحسن الحظ فأننا متقدمون بين الدول الإسلامية، وطبعاً فإن تأسيس مثل هذا المركز سيشكل مرجعاً معتبراً يخصنا، وإن

شاء الله سيساهم في تقدم البلاد أكثر.

كان هذا لقاء جيداً، ولم ينقصه سوى عجزنا عن الاستماع لكلماتكم والاستفادة منكم، وأن شاء الله سنتلافى ذلك في اجتماع مقبل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الكليات العسكرية والأهداف الإنسانية(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

أبارك لكم جميعاً أيها الشباب حضوركم في جيش الجمهورية الإسلامية والقوات المسلحة واستلامكم الرتب العسكرية.

إن شبابنا العزيز في كلية الضباط وجميع الكليات العسكرية في البلاد، يباشر الدراسة والعمل لهدفين:

الهدف الأول: طلب العلم

الهدف الثاني: الاستعداد والتدريب العسكري.

مواصفات الجندي العسكري

يجب أن يتمتع العسكري في الجمهورية الإسلامية الإيرانية بالعلم والذكاء وبعد النظر، وإدراك جميع ما يعانيه المجتمع، بل وجميع مسائل الخلق...

إن الدراسة والتعلم يمهدان الأرضية المناسبة للنجاحات والانجازات العظيمة، وان كان من أوليات ما يجب عليكم أيها الشباب هو التعلم ورفع المستوى العلمي، فبالعلم يحصل الفرد والمجتمع والبلاد على القدرات

(*) بمناسبة منح الرتب العسكرية وأداء اليمين في كلية الإمام علي . للضباط . 10 ذي القعدة 1425 هـ . طهران

الكافية، فإن ما حلّ بالأمم والشعوب المتخلفة في العالم كان ناجماً عن الغفلة والجهل، هذا هو الهدف الاول.

والهدف الثاني: الحصول على الروح العسكرية والشجاعة، فينبغي اقتران الفنون والمهارات العسكرية بهذه الروحية، فإن العسكريين سواء كانوا في الجيش أم الحرس أم سائر المؤسسات العسكرية الأخرى، على استعداد للتضحية من أجل الأهداف السامية لبلادهم ومجتمعهم وفي سبيل تقدم البلاد واقتدار أمتهم.

دور القوة العسكرية في حماية الشعب

إن الشعب إذا تطلع الى الأهداف العالية سيخلق لنفسه أعداء، وإن هؤلاء الأعداء سوف لن يتوانوا في استخدام قوتهم، فإذا أراد هذا الشعب أن يبقى أن يبقى مرفوع الرأس، فعليه أن يتمتع بالقوة، وتتجلى هذه القوة من الناحية العسكرية على يد القوات المسلحة التي هي بمثابة القلعة الحصينة للشعب.

أهداف الجمهورية الإسلامية

إن أهداف الجمهورية الإسلامية التي أشار اليها الجامعيون الأعزاء في كلماتهم أهداف إنسانية عالية وإلهية ترمي الى رقي الانسان وتقدمه وسعادته، واقتدار المجتمع، والتقدم في جميع ميادين المعرفة الإنسانية، والدفاع عن العدل في كافة أنحاء العالم ومواجهة الطغاة والمعتدين والطامعين.

ولو اعتقد شعب بهذه الأهداف والتزم بها، سيحظى بمكانة عند الله والملكوت الأعلى، كما سيحظى باحترام أفراد الإنسانية في كافة أنحاء العالم، وهذا هو السبب الذي جعل نظام الجمهورية من خلال رفع

شعاراتها الإنسانية على المستوى العالمي . والتي هبت كريح الصبا في كافة أنحاء العالم . يتمتع في أنظار الشعوب بمرتبة عالية ومنزلة كبيرة.

وقد تمضخت السنوات الثمانية للحرب المفروضة والتي جسدت فيها القوات المسلحة، وسطر فيها الشعب الإيراني تلك الملحمة الخالدة، تمضخت عن اعتناق كثير من الشعوب دينكم ومذهبكم ورؤاكم وعقائدكم بلا أدنى إعلام.

وهذه حقيقة، فإن أهداف الجمهورية الإسلامية مغروسة في وجدان كافة الشعوب، إذ تنشد الاستقلال والحرية والخلاص من قيود الطغاة والطامعين، فجميع الشعوب تنشد الرفاهية والعلم والحياة الهانئة والتمتع بالأمن والطمأنينة، التي لا يمكن أن ينالها إلا عن طريق الفضاء المعنوي والديني.

وجميع هذه الأمور في عداد الأهداف السامية للجمهورية الإسلامية، فإننا نريد الاقتدار لشعبنا لا للاعتداء، ونريد له الرفاهية بمعزل عن الفوارق الاجتماعية والاختلاف الطبقي، ونريد له العلم بعيداً عن الغفلة عن الأهداف المعنوية، إذ نريد له الرفاهية مقرونة بالعدالة، والتقدم العلمي مقروناً بالامن الروحي والمعنوي، والاقتدار مصحوباً بالتآخي مع جميع شعوب العالم.

إنكم في هذه الكلية التي تتشرف بحمل الاسم المبارك للامام علي (ع)، وفي جميع الكليات العسكرية الأخرى تتحركون في هذه المسار، وتعدون أنفسكم للدفاع عن هذه الأهداف بشجاعة وإقدام، وهذه فرصة ثمينة عليكم أن تقدروها وتغتنموها، حيث أن القوات المسلحة عزيزة في أنظار الشعب الإيراني، وإن هذه القوات لا تشعر بأنها منفصلة عن جسد الأمة، بل وترى نفسها جزءاً منها ومعها ولها، وتعمل على بلوغ أهداف الأمة.

إغتنام فرصة الشباب لتهذيب النفس

فاغتنموا فرصة وجودكم في هذه الأجواء العلمية، ونشاط الشباب في هذه الجامعة من أجل تهذيب أنفسكم، **إذ أن الروح الصافية من النعم الكبيرة التي ينبغي اغتنامها في مرحلة الشباب، وهنا أنتم تنعمون بالشباب والصحة، ومنهمكون بطلب العلم**، وتشغلون مواقع في أهم المؤسسات خدمة للبلاد والشعب والإسلام الحنيف، وهذه فرصة ثمينة.

فاعملوا على تقوية روح الأمل في أنفسكم، وإن الاسم المبارك للإمام المهدي (أرواحنا فداه) في كلمات الجامعيين وجميع ذوي البصائر، يشير الى أمل الانسانية والتاريخ، حيث ان الامام المهدي عليه الصلاة والسلام وأروحنا له فداه هو أمل للبشرية.

ولوأن الإنسان تمتع بمثل هذا الامل لانهارت القدرة الصوتية للقوى العظمى تحت قدميه، ولسخر من تواجدها في المناطق الحيوية في العالم، وهذه هي الحقيقة، فإن ضجيج القوى العظمى ليس سوى زبد طافح فوق سطح الماء، لا يصمد أمام تيار الحقيقة والمعنوية الأصيل، وأنتم جزء من ذلك التيار الأصيل والدائم والمستمر، فاعرفوا قدر أنفسكم وهدفكم.

وفي الختام أتمنى أن تسهم هذه الدورات في تقدم الجيش الجمهورية الاسلامية، وتساعد على رفع مستوى الطلاب في الكلية العسكرية، وأسأل الله تعالى أن يحفظكم جميعاً، وأن يجعلكم ذخراً لهذه الامة وهذه البلاد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

التقدم العلمي والتخطيط الدقيق[1]

التقى جمع كبير من الأساتذة والمحققين والمتخصصين والنخب ورؤساء الجامعات بسماحة ولي أمر المسلمين آية الله العظمى السيد علي الخامنئي، وشرحوا رؤاهم حول مختلف المسائل والتحقيقية والجامعية وغيرها من مسائل العلمية والتحقيقية والجامعية وغيرها من مسائل البلاد، إذ بادروا بأجمعهم الى بيان آرائهم العلمية والتخصصية مؤكدين على المحاور التالية:

- ضرورة تغيير التعليمي في البلاد، وإيجاد تنسيق في النظام التعليمي في المدارس والجامعات، وجعل التحقيق محوراً في النظام التعليمي.
- رفع مستوى اهتمام المخططين والمسؤولين بقدرة الجامعات العلمية، والاستفادة من هذه القدرة.
- مراعاة العدالة في تخصيص الميزانيات التحقيقية للجامعات والمراكز التحقيقية مع أخذ التوزان الإقليمي بنظر الاعتبار.
- تحديد الاستراتيجية العلمية والتحقيقية لمستقبل البلاد.
- الاهتمام بالوضع المعيشي للأساتذة، والحفاظ على حرمتهم وشأنهم في المجتمع.
- ضرورة عدم التنازل عن حق الشعب الإيراني في الاستفادة من العلوم الذرية.
- الحفاظ على الاستقلال العلمي في الجامعات بالانضواء الى وزارة الصحة والعلاج والتعليم الطبي.

[1] بتاريخ 3 ذي القعدة 1425 خلال لقاءه مع جمع من الأساتذة والمحقيقين والمتخصيصن والنخب العلمية ورؤساء الجامعات

- الاهتمام أكثر من ذي قبل بالوضع الثقافي للجامعات، وعدم السماح للفئات السياسية في استغلال الجامعات لمقاصدهم ومصالحهم ذات البعد السياسي.
- التخطيط لحفظ حرمة النخب، وتوفير الأرضية المناسبة للتعرف عليهم واستقطابهم من خلال إيجاد النشاط العلمي والتحقيقي، وحل مشاكلهم المادية.
- التأكيد على الدور المحوري للحوزة والجامعة في اعداد النخب، ودور اتحاد النخب في تقدم البلاد، وضرورة تقوية الاتحاد بين الحوزة والجامعة.
- ايجاد نظام للإنتاج العلمي والإبداع بما يتطابق وحاجة البلاد.
- ضرورة الاهتمام بمشاكل الجامعيين، وتوفير الأرضية المناسبة التي تساعدهم على استعراض قدراتهم.
- ضرورة إظهار التقدم العلمي الواسع في البلاد
- مشاكل خصخصة المستشفيات، وضرورة الاهتمام بالمستشفيات الحكومية.
- ضرورة إصلاح الموازين ونظام تقييم النشاطات العلمية والتحقيقية للاساتذة والجامعيين.
- ضرورة التخطيط للانتاج العلمي بهدف انتاج الابداع والثروة.

وقد رأى سماحة ولي أمر المسلمين في هذا اللقاء . ضمن إبراز ارتياحه الكبير في هذا اللقاء الحميم . أن العلم هو محور التنمية الحقيقية للبلاد، وصرح قائلاً: إن أهم شيء في النشاط العلمي للبلاد هو إعطاء الأولوية للإنتاج العلمي، والجرأة من أجل فتح آفاق جديدة وكسر القيود العلمية.

وقد رأى سماحته أن التقدم العلمي رهن بالإدارة والاشراف والتوجيه الصحيح.

وأضاف في إشارته الى الطاقات والامكانات المادية والمعنوية الكبيرة في البلاد قائلاً: لا بد من التخطيط بشكل دقيق في مجال التعليم

الجامعي، وكذلك التعرف على النخب واعدادهم والاستفادة منهم، مع أخذ الأهداف الطويلة والقصيرة بنظر الاعتبار، وفي هذا الإطار يمكن لتأسيس مؤسسة النخب، التي بدأت مقدماتها أن تكون مؤثرة.

وأفاد سماحته مؤكداً على ضرورة اهتمام الاساتذة والجامعات بالمعطيات التحقيقية في البلاد، قائلاً: إن الروح المسؤولية تجاه مسائل البلاد وحتى الاجتماعية منها، محسوسة في الجامعات بشكل ملحوظ، ولكن لا بد من العمل على تقوية هذا الاحساس وهذه الروح المسؤولة من خلال العمل الجاد في مجال التحقيقات العلمية.

وأكد سماحته مشيراً إلى الانسجام التام بين الرؤية التوحيدية والعلم، وتأكيد الدين الإسلامي على ضرورة السعي في طلب العلم، وأن هذا على خلاف المباني الغربية في عدم توفيقها بين العلم والدين: لقد زودت الثورة الإسلامية الشعب الإيراني والشباب بالثقة والاعتماد على النفس، وأن التقدم العلمي الذي حققناه طوال ربع قرن كان رهناً بهذه الثقة والاعتماد على ذواتنا.

المحتويات

المقدمة	4
بيان القائد إلى حجاج بيت الله الحرام	11
أدب الحج ووعي المسلمين	21
الإعلام.. مهامه وأهدافه	27
اعتماد الشعب على نفسه ومقدّراته	53
الثورة العلمية للجامعات	63
الكيات العسكرية والأهداف الإنسانية	75
التقدم العلمي والتخطيط الدقيق	79

"على القوّات المسلّحة تقويَة بُنيَتِها من الناحية العلميّة والإعداديّة والإنضباطيّة والنظاميّة كما يجب أن تكون في أعلى درجات المعنويّات وتثبيت القلوب على الإيمان."

سماحة القائد الخامنئي دام ظله